



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع
تخصص تربية

أثر عمالة الأطفال على التأخر الدراسي للتميذ
دراسة ميدانية بمتوسطين بمدينة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية

تحت اشراف :

د. ميمونة مناصرية

إعداد الطالبة :

نجاه كليل

السنة الجامعية



شكر و عرفان

الحمد لله العظيم كما ينبغي لجلال وجهه الكريم

ونشكره على منة وفضله وتوفيقه لنا

لإنجاز هذا العمل، ونتقد في هذه الفسحة المضيئة

بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

مناصرة ميمونة، التي كانت لنا سنداً بتوجيهاتها

ونصائحها ونتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة علم

الإجتماع والتربية.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	فهرس الجداول
	فهرست محتويات الدراسة
	المقدمة
(أ , ب)	الفصل الأول : الإطار التصوري للدراسة
(16-9)	الإشكالية .
	أسباب إختيار الدراسة .
	أهداف الدراسة .
	أهمية الدراسة .
	تحديد المفاهيم .
	الدراسات السابقة .
(43-18)	الفصل الثاني : عمالة الأطفال .
	تمهيد
	أولا - ماهية عمالة الأطفال .
	1 1 - مفهوم العمل .
	1 2 - مفهوم الطفولة .
	1 3 - مفهوم عمالة الأطفال .
	1 4 - حاجات الأطفال .
	1 5 - عوائد عمالة الأطفال
	ثانيا - عمالة الأطفال الخصائص و المحددات .
	1-2 - الخصائص .
	2-2- المحددات النفسية و الاجتماعية و الصحية.
	ثانيا _ أشكال عمالة الأطفال .
	1-3- الأعمال الصناعية.
	2-3- العمل في الشوارع .
	3-3- استغلال الأطفال تجارة الجنس .
	3-4- العمل لدى العائلة .
	3-5- العمل في الأسواق .
	رابعا : العوامل الدافعية لعمالة الأطفال في الأسواق .
	5-1- الدوافع الاقتصادية .
	5-2- الدوافع الأسرية الاجتماعية.
	5-3- الدوافع التعليمية .
	5-4- غياب و سائل الردع و عدم الاستفادة من المزايا الإضافية .
	سادسا - عمالة في التشريعات القانونية .
	6-1- عمالة الأطفال في التشريعات العالمية .
	6-2- عمالة الأطفال في التشريعات العربية .

سابعا - عمالة الأطفال في الجزائر .
ثامنا - الآثار السلبية لعمالة الأطفال.
خاتمة

(61-45)

الفصل الثالث : التأخر الدراسي .

تمهيد

أولا : مفهوم التأخر الدراسي .

- 1-1 - تعريف التأخر من الناحية اللغوية .
 - 1-2 - تعريف التأخر من الناحية الإجرائية .
- ثانيا : بعض المفاهيم القريبة من التأخر الدراسي .
- 1-2-1- التأخر الدراسي و التخلف العقلي .
 - 2-2-2- التأخر الدراسي و صعوبات التعلم .
 - 2-3-2- التأخر الدراسي و التحصيل الدراسي .
 - 2-4-2- التأخر الدراسي و الفشل الدراسي .
 - 2-5-2- التأخر الدراسي و الانضباط الدراسي .

ثالثا : سمات المتأخرين دراسيا :

1-3-1- السمات العقلية .

2-3-2- السمات الجسمية .

3-3-3- السمات الانفعالية .

4-3-4- السمات الاجتماعية .

رابعا : أسباب التأخر الدراسي .

1-4-1- الأسباب النفسية .

2-4-2- الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية .

3-4-3- الأسباب المدرسية .

4-4-4- الأسباب الشخصية .

5-4-5- الأسباب الجسمية .

خامسا : أنواع التأخر الدراسي .

1-5-1- تأخر عام فردي .

2-5-2- تأخر عام جماعي .

3-5-3- تأخر خاص و فردي .

4-5-4- التأخر الدراسي الدائم .

5-5-5- التأخر الدراسي الدائم الحقيقي .

6-5-6- التأخر الدراسي الموقفي .

7-5-7- التأخر الدراسي الظاهري .

سادسا : عوامل التأخر الدراسي .

1-6-1- الرسوب .

2-6-2- التسرب .

3-6-3- الهروب من المدرسة .

4-6-4- الغش في الامتحانات .

ثامنا : آثار التأخر الدراسي على الأفراد .

8-1- آثار التأخر الدراسي على الفرد .

8-2- آثار التأخر الدراسي على المجتمع .

أثر عمالة الأطفال على التأخر الدراسي للتلميذ .

خاتمة

(92-63)

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة .

تمهيد

أولاً : مجالات الدراسة .

1 1 - المجال المكاني .

1 2 - المجال الزماني .

1 3 - المجال البشري .

ثانياً : ضبط العينة و خصائصها .

ثالثاً : المنهج المعتمد في الدراسة .

رابعاً : أدوات جمع البيانات .

خامساً : الأساليب الإحصائية .

سادساً : عرض البيانات وتحليلها و مناقشة النتائج .

6-1- عرض البيانات و تحليلها.

6-2- مقارنة النتائج .

خاتمة

قائمة المراجع .

الملاحق .

فهرس الج داول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الجدول رقم (01) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	65
02	الجدول رقم (02) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير السن	65
03	الجدول رقم (03) يوضح الأحياء التي يقطن فيها المبحوثين	68
04	الجدول رقم (04) يوضح رتبة المبحوثين بين إخوتهم	67
05	الجدول رقم (05) يوضح طبيعة عمل المبحوثين .	70
06	الجدول رقم (06) يوضح ما إذا كان العمل الذي يقوم به المبحوثين مناسباً لهم .	71
07	الجدول رقم (06) يوضح ما إذا كان العمل الذي يقوم به المبحوثين مناسباً لهم .	72
08	. الجدول رقم (08) يوضح ما إذا كان المبحوثين يعملون طيلة الأسبوع.	73
09	الجدول رقم (09) يوضح اضطرار المبحوثين للعمل	73
10	الجدول رقم (10) يوضح ما إذا كان المبحوثين قد اختاروا عملهم بأنفسهم.	74
11	الجدول رقم (11) يوضح ما إذا كان يستطيع المبحوثين التوفيق بين العمل والدراسة	75
12	الجدول رقم (12) يوضح ما إذا كان العمل المال الذي يجنيه المبحوثين كافياً	75
13	الجدول رقم (13) يوضح فيما ينفق المبحوثين المال الذي يحصلون عليه من عملهم.	76
14	الجدول رقم (14) يوضح الدافع وراء العمل.	77

78	الجدول رقم (15) يوضح ما هو شعور المبحوثين أثناء العمل.	15
79	الجدول رقم (16) يوضح نوع المعاملة التي يواجهها المبحوثين من الغير	16
79	الجدول رقم (17) يوضح علاقة المبحوثين مع رب العمل .	17
80	الجدول رقم (18) يوضح عمل المبحوثين خال من المشاكل	18
80	الجدول رقم (19) يوضح ما اذا كان المبحوثين يتعرضون للمشاكل في عملهم.	19
81	الجدول رقم (20) يوضح كيف يحل المبحوثين المشاكل التي يتعرضون لها.	20
81	الجدول رقم (21) يوضح شعور المبحوثين عندما يشاهدون زملائهم و هم يعملون.	21
82	الجدول رقم (22) يوضح شعور المبحوثين نحو الذي يفوقك دراسيا	22
83	الجدول رقم (23) يوضح العمل الذي يمارسه المبحوثين يؤثر على دراستهم .	23
84	الجدول رقم (24) يوضح العمل الذي يمارسه المبحوثين يحصلون به على مكانة محترمة	24
84	الجدول رقم (25) يوضح سبب غياب المبحوثين عن المدرسة.	25
85	الجدول رقم (27) يوضح غياب المبحوثين المتكرر دون علم والديهم.	27
86	الجدول رقم (28) يوضح العمل الذي يمارسه المبحوثين هو سبب في غيابهم.	28
86	الجدول رقم (29) يوضح عمل المبحوثين خال من المشاكل	29
88	الجدول رقم (30): يوضح معدلات عينة أفراد الدراسة	30

2013/2012

المفصل الأول
الإطار التصوري
للدراسة

يبحث هذا الفصل في توضيح صورة الدراسة في ذهن جماعة البحث ، وهي الصورة التي تعبر عن تمثلي عقلي مجرد لمسألة التأخر الدراسي الذي يرتبط وإلى حد بعيد بعمالة الأطفال في شتى المجالات .

الإشكالية:

يعد التعليم من أهم عناصر التنمية البشرية وأحد مدخلاتها وهو في نفس الوقت من مخرجاتها ،لهذا فإن مستقبل أي أمة يتوقف إلى حد كبير على نوعية نظامها التعليمي الذي سيساهم بشكل أو بآخر في النشاط الاجتماعي والاقتصادي من خلال هذه المخرجات .ولهذا نجد الدول تبذل كل ما بوسعها لتطوير هذا القطاع والرقي به إلى أعلى المستويات ويظهر ذلك من خلال مخططات التعليم المختلفة ،ومع ذلك نجد أن الواقع لا يتوافق دائما مع التنظير أو التخطيط ،أو بمعنى آخر مع التطلعات والأمال لما يعترضه من مشاكل وصعوبات تقف دون تحقيق الأهداف المنشودة خاصة .وإن تعرض أحد مكوناته إلى خلل في أداء الوظيفة المستندة إليه وهو التلميذ ،رغم الاهتمام الذي يحظى به التلميذ إلا أنه في كثير من الأحيان هو عرضة لبعض المشكلات الاجتماعية المحيطة به التي تقمه في فضاء غير فضاءه لا يلاءمه من أي ناحية من النواحي وهذا الفضاء هو عالم الشغل أو ما يطلق عليه عمالة الأطفال ،والتي تعتبر إحدى المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل في سن مبكرة من عمره ،وهي العمل الذي يضع أعباء ثقيلة عليه قد تعرضه للخطر بتهديد سلامته وصحته وتعليمه .

والطفل العامل يشكل شريحة اجتماعية مقصية سلبت حقوقها الأساسية من الرعاية والنماء تعيش بظروف قاسية نتيجة ضعفها وعدم قدرتها على الدفاع عن حقوقها ،وعمالة الأطفال مشكلة ملحة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ومن ناحية حقوق الإنسان ،حيث الملايين من الأطفال في العالم يقومون بأعمال لا يقبلها العقل ولا تنتج أي قيمة اقتصادية تذكر ،بل تمتص الطاقة الخلاقة والقدرة على التعليم لجيل المستقبل هنا يتعرض الطفل لمخاطر العمل ويصاب بكثير من الحوادث التي تؤثر على صحته الجسدية والنفسية وتنتشر لديه بعض القيم السيئة التي لا يقبلها المجتمع والبيئة المدرسية التي ينتمي إليها خاصة وأن الحياة المدرسية هي مجال للنمو والتهيئة لإكتساب مختلف المعارف والمعلومات المتنوعة التي تؤدي إلى تغيير مرغوب في سلوكهم فكرا وعملا ، لكن قد تتغير هذه العملية إذا لم تتوفر لها عناصر الاستمرار .بمعنى ذلك أن التلميذ الذي يقضي معظم وقته في العمل ،وبالتالي لا يتابع دراسته بانتظام فإنه عرضة لعثرات قد تعوقه عن مساره الدراسي ومن بين هذه العثرات التأخر الدراسي ،فهذه الظاهرة التربوية هي تعرف انتشار واسعاً في الوسط المدرسي ،فهي تدل على عدم التوافق الدراسي الناتج عن جملة من النقائص

المتراكمة التي تعيق مساره الدراسي، وتؤثر عليه بالسلب، وبالتالي يحدث له عجز عن بلوغ هدفه، وهو النجاح في مسيرته التعليمية، أي يكون مستواه التحصيلي دون مستوى نظائره من هم في سنه، أو يكون مستواه التحصيلي أقل من مستوى ذكائه العام، والتلاميذ المتأخرين دراسيا إذ لم يتم العناية بهم ومساعدتهم على تحقيق التوافق السوي مع المجتمع الذي يعيشون فيه فقد يصبحون مصدر شغب وإزعاج في الفصل الدراسي، وقد تجذبهم الجماعات الجانحة المنحرفة مما نصل إلى بعض مشاكل اجتماعية تفوق حجمها، ولهذا أصبحت هذه الظاهرة تمس شريحة حساسة في المجتمع، وتهدد حياتها بشكل كبير مع تهديد حياتها التعليمية، وهذا ما يجعلنا نطرح التساؤل الرئيسي:

كيف تؤثر عمالة الأطفال على التأخر الدراسي لتلميذ المرحلة المتوسطة ؟

ويتفرع عنه مجموعة تساؤلات:

- 1/هل الإجهاد النفسي له علاقة بتأخر التلميذ دراسيا ؟
- 2/هل الإنهاك الجسدي له علاقة بتأخر التلميذ دراسيا ؟
- 3/هل للغيابات المتكررة علاقة بتأخر التلميذ دراسيا ؟

أسباب الدراسة :

- تم اختيار الموضوع انطلاقاً من عدة دوافع وأسباب يمكن إجمالها في مايلي :
- قلة الدراسات السوسولوجية التي تناولت هذه الظاهرة وعلاقتها بتأخر التلميذ دراسياً .
- قلة الاهتمام بحقوق الطفل رغم كثرة القوانين التي تمنع تشغيل الأطفال في سن مبكرة.
- محاولة منا المساهمة في إنجاز دراسة علمية على منهجية وخطى ثابتة.
- إضافة إلى جدة الموضوع.

أهداف الدراسة :

- من الطبيعي أنه لكل باحث هدف يسعى إلى تحقيقه والوصول إليه كما هو الشأن في هذا البحث نسعى قصد الوصول إلى الأهداف التالية :
- إعطاء نظرة واقعية عن عمالة الأطفال .
- محاولة الكشف عن إحصائيات عامة تظهر مدى إنتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر
- لتطبيق المنهجية المدروسة في إعداد هذا الموضوع .
- محاولة توضيح آثار هذه الظاهرة على الجانب التعليمي .
- الوصول إلى حلول من شأنها أن تقلل إنتشار هذه الظاهرة .

أهمية الدراسة :

كل عمل يقدم عليه الفرد له أهميته التي دفعت إلى انجازه . أهمية أثر عمالة الأطفال على التأخر الدراسي للتلميذ من المواضيع الجادة التي ينبغي التطرق لها بشكل علمي ودقيق لأنه محاط بكثير من الغموض وأهميته تكمن في :

- أهمية الظاهرة المدروسة، في كونها موضوع جديد أفرزته متغيرات اجتماعية،اقتصادية،ثقافية،تكنولوجيا... تمس فئة الأطفال الذين يمثلون أساس مستقبل المجتمع وعماده .
- ظاهرة عمالة الأطفال ذات صلة وطيدة بالجانب التعليمي لتلميذ في كونها قد تخلق له تأخراً دراسياً .
- عرض بعض الدوافع لعمالة الأطفال ومحاولة البحث عن اقتراحات لتقلص من تفاقم هذه الظاهرة.

تحديد المفاهيم :

تشكل المفاهيم إطارا مرجعيا تقوم عليه عملية البحث الاجتماعي من بدايتها إلى نهايتها ، فهي أدوات منهجية تحدد ما نريده الباحث من حيث أبعاد المفهوم وحدوده والبيانات المطلوب جمعها من الميدان والدراسة الحالية تتضمن المفاهيم التالية :

تعريف عمالة الأطفال من الناحية الإجرائية :

نقصد بها كل عمل يقوم به التلميذ خارج نطاق المدرسة، وهذا العمل من شأنه أن يشكل عليه عبء ثقيل، يعرضه لظروف عمل لا تهتم بحقوقه التعليمية والصحية والاجتماعية وتحرمه من تنمية قدراته ومن صيانة كرامته .

تعريف التأخر الدراسي من الناحية الإجرائية :

نقصد به انخفاض المستوى التحصيلي لتلميذ عن المستوى العادي والمتوسط، وهذا نتيجة عوامل وظروف اجتماعية ،اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى :

- العنوان : الأسرة وعمالة الأطفال
- الباحثة :ابتسام ظريف
- المرحلة :الماجستير
- الجامعة :جامعة الحاج لخضر - باتنة -
- قسم علم الاجتماع العائلي 2006
- تم تقسيم الدراسة إلى سبعة فصول ،حيث كان الفصل الأول تحت عنوان :

موضوع الدراسة ويندرج فيه:

*إشكالية الدراسة وفروضها

*أهداف الدراسة

*أهمية الدراسة

*الدراسات السابقة

وأدرجت الفصل الثاني تحت عنوان كمنهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة وفي الفصل الثالث الذي عنوانه الأسرة في النظرية السوسولوجية .
وجعلت الفصل الرابع تحت عنوان الطفولة والمجتمع .

أما الفصل الخامس تناولت فيه الباحثة عمالة الأطفال، وجعلت الفصل السادس بعنوان الظروف الأسرية لعمالة الأطفال والفصل السابع شمل الأسرة وعمالة الأطفال بميدان الدراسة.

- ولقد خلصت الباحثة إلى النتائج التالية كانت نتائج هذه الدراسة في ضوء الفرضيات المطروحة.

• الفرضية الأولى:

يمكن أن تؤدي الظروف السيئة للأسرة إلى خروج الأطفال نحو العمل وأسفرت أن معظم الأطفال المبحوثين العاملين يبلغ عدد أفراد أسرهم 6 أفراد، بمعنى أن معظم الأطفال العاملين ينتمون إلى أسر ذات الحجم الكبير، وقد قدرت نسبتهم بـ 22%.

- أن معظم المبحوثين العاملين يسكنون في مساكن تقليدية، وقد قدرت نسبتهم بـ 42%.

- معظم المبحوثين العاملين تتوفر منازلهم على غرفتين فقط. حيث قدرت نسبتهم بـ 36%.

- نسبة 10% فقط من الأطفال المبحوثين الذين عبروا عن وجود حالة طلاق بين والديهم.

- وبنسبة 4% الذين عبروا عن وجود حالة وفاة للأب.

- وبنسبة 4% الذين عبروا عن وجود حالة وفاة للأم.

- ومن هذه النتائج نقول أن الفرضية الأولى تحققت، وما يؤكد أن هناك أثر كبير للظروف الأسرية الاجتماعية على خروج الأطفال نحو العمل.

• الفرضية الثانية :

يمكن أن تؤدي الظروف الاجتماعية السيئة للأسرة إلى خروج الأطفال إلى العمل وأسفرت على أن معظم الأطفال المبحوثين لا يمارسون أي نوع من المهن ونقدر نسبتهم بـ 66 . 91% . ومعظم الأطفال المبحوثين لديهم إخوة يعملون نسبتهم بـ 56 % . وهذا ما يدل أن الفرضية قد تحققت .

• الفرضية الثالثة :

يمكن أن تؤدي الظروف الثقافية للأسرة إلى خروج الأطفال إلى العمل، وأسفرت أن معظم الأطفال المبحوثين ينتمون إلى آباء أميين حيث نسبتهم بـ 41 . 86% .

- معظم أمهات الأطفال المبحوثين هن أميات، حيث قدرت نسبتهم بـ 62 . 5% .

- معظم أولياء الأطفال المبحوثين لا يطالعون الكتب نسبتهم بـ 80% .

- معظم الأطفال المبحوثين عبروا عن عدم وجود حوار بينهم وبين الأولياء، نسبتهم بـ 40% .

وهذا يؤكد أن الفرضية تحققت هناك أثر للظروف الثقافية على خروج الطفل للعمل .

• الدراسة الثانية :

- العنوان :أساليب الدعم التربوي والتأخر الدراسي .
- الباحثة :ياسمينة زورق .
- المرحلة :الماجستير .
- الجامعة :جامعة محمد خيضر - بسكرة -
- قسم :علم الاجتماع ،2011.

قسمت الدراسة إلى أربعة فصول حيث تناولت الفصل الأول الإطار التمهيدي للدراسة ،ويضم إشكالية الدراسة والفروض، أهمية وأهداف الدراسة في حين كان الفصل الثاني تحت عنوان الدعم التربوي وأساليبه وإندرج تحته تعريف الدعم وعلاقته ببعض المفاهيم وأشكال الدعم .وجعلت الفصل الثالث تحت عنوان التأخر الدراسي من تعريف وعلاقة مع بعض المفاهيم ، وأنواع ... أما الفصل الرابع ضم الإجراءات المنهجية للدراسة وعرض وتحليل بيانات الدراسة .
وقد خلصت الباحثة إلى النتائج التالية :

- إن الحصاة الإستراتيجية مفيدة في تدعيم فئة التلاميذ المتأخرين دراسيا ،وتؤثر تأثيرا إيجابيا على المردود التربوي والمدرسي ،وتساهم في تحقيق الإنسجام ،وتسجل مبدأ من أهم مبادئ المدرسة الأساسية ،هو تكافؤ الفرص التعليمية.
- الدروس الخصوصية أصبحت منتشرة ،حيث أصبحت ظاهرة اجتماعية ،وتؤثر تأثيرا سلبيا على المنظومة التربوية وهي في تزايد نظرا لتدعيم أولياء التلاميذ كونها تساهم في الرفع من مستوى تحصيل الأبناء .ومن جهة أخرى الأساتذة في الحصص الخصوصية هناك تنوع في طرق التدريس التي تحفز التلاميذ على المشاركة .
- الحصص المحروسة هي تدعيمية ،تأطر من أستاذ المادة، وأستاذ مساعد ،وهي تعتمد أساسا على مراجعة الدروس ،وانجاز الواجبات المدرسية ،فهي توفر له المكان والمحيط والمناخ المساعد له ،وهي تقلل من نسبة التأخر الدراسي الذي يعاني منه معظم تلاميذ السنة النهائية.
- إن حصص المراجعة ضمن أفواج نشاط جماعي ممزوج بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا يراجعون مع بعضهم البعض جميع المواد خاصة المواد الأساسية في الشعبة ،وهي حصص فعالة أكثر ،ومفيدة لتبادل المعلومات تهدف إلى التكامل والتعاون بين عناصر الفوج الواحد ،قصد التحفيز المتبادل ،وهي من أكثر أساليب الدعم التربوي اعتمادا من قبل التلاميذ المحسنة لمستواهم الدراسي.

• الدراسة الثالثة :

-العنوان :العوامل الاجتماعية وتأثيرها على التأخر الدراسي .

-الباحثة :نبيلة جرار .

-المرحلة :الماجستير .

-الجامعة :جامعة محمد خيضر - بسكرة - .

قسم علم الاجتماع ، علم اجتماع التربية ، 2012 .

- قسمت الباحثة الدراسة إلى سبعة فصول حيث تناولت الفصل الأول تحت عنوان الإطار العام

للدراسة ،ضم الاشكالية والفرضيات ،أهداف الدراسة ،أهمية الدراسة والدراسات السابقة . أما

عن الفصل الثاني عنوانه التأخر الدراسي .وجعلت الفصل الثالث تحت عنوان العوامل

الأسرية والتأخر الدراسي ،وأدرجت الفصل الرابع العوامل المدرسية والتأخر الدراسي للتلاميذ

،وكان الفصل الخامس تحت عنوان جماعة الرفاق والتأخر الدراسي .وجعلت الإجراءات المنهجية

للدراسة في الفصل السادس وعرض وتحليل ومناقشة النتائج في الفصل السابع .

- ولقد خلصت الباحثة إلى النتائج التالية وكانت في ضوء الفرضيات :

*كانت نتائج الفرضية 1/ :العوامل الأسرية والتأخر الدراسي للتلاميذ .

- إن أسر عينة البحث تعيش مع كلا الوالدين وهي من الأسر الزوجية التي تمتاز بالحجم المتوسط

لعدد أفرادها وهذا الحجم ليس له علاقة بالتأخر الدراسي للمبحوثين ،وأغلب الإخوة في أسر المتأخر

دراسيا منقطعين عن الدراسة مما شجع نسبة 41 . 10 ٪ من المبحوثين الإقتداء بهم .

- إن ضعف المستوى التعليمي للوالدين قد ساهم في تأخر التلميذ دراسيا لأن الطفل بحاجة لمن

يشرح له الدروس ويساعده في حل الواجبات المدرسية الصعبة في ظل الإصلاحات الجديدة.

- لا توجد علاقة بين الفقر وسوء المعيشة للأسرة والتأخر الدراسي للتلميذ .

* نتائج الفرضية 2/ : (العوامل المدرسية والتأخر الدراسي للتلاميذ):

- لا توجد علاقة بين موقع المدرسة والتأخر الدراسي للتلاميذ في الغالب، إلا أنه أثر على

البعض الآخر من خلال موقعها في مكان خالي أو قربها من أماكن اللعب والتسلية .

- معاملة الأستاذ السيئة للمبحوثين كان لها أثر سلبي على نفسياتهم وانفعالاتهم.

*نتائج الفرضية 3/ : (جماعة الرفاق والتأخر الدراسي) منها:

- إن المتأخرين دراسيا أقل انسجاما مع أسرهم وأسرع في الإلتحاق بجماعة الرفاق،وأكثر

إلتصاقا بهم وهم في مرحلة المراهقة ليحققوا ذواتهم من خلالها.

- يهتم الوالدين بمعرفة أصدقاء أبنائهم، إلا أن هذا الاهتمام السطحي، وأن الاهتمام الحقيقي لمعرفة الأصدقاء هو التقصي عن سلوكياتهم ومستوى نتائج دراستهم وهذا يرجع بالضرورة لمستوى وعي الآباء وثقافتهم.
- يقضي المتأخر دراسيا معظم وقته في اللعب مع الأصدقاء بممارسة الأنشطة الرياضية، أو في بيوت الأصدقاء لمشاهدة التلفاز أو في قاعات ألعاب الكمبيوتر والأترنت، فيعطله ذلك عن مراجعة دروسه وحل واجباته المدرسية.
- توجد علاقة بين الصحة السيئة والتأخر الدراسي أحيانا، وأن المتأخرين دراسيا يدركون أن هذه الصحة تؤثر على تحصيلهم الدراسي، إلا أنهم يستمرون في مصاحبتهم لأنها تحقق أهدافهم التي لم تحققها لهم الأسرة والمدرسة.

المفصل الثاني

عمالة الأطفال

تعتبر عمالة الأطفال إحدى المشكلات العالمية العويصة، إذ لا تخلو منها دولة من الدول سواء كانت متقدمة أو متخلفة، رغم التباين في حجم هذه الظاهرة وأشكال الأطر الذي تفرزه، وكذا احتواء مختلف الدول الأخطار الناجمة فيها، وعنهما، ورغم كل اللوائح والقوانين التي ظلت ترمي إلى حماية الطفل من كل أشكال الاستغلال، إلا أن الأرقام تشير إلى تفاقم الأزمة.

أولاً: ماهية عمالة الأطفال

1-1/ مفهوم العمل :

1-1-1/ يعرف في اللغة على أنه: "العمل هو المهنة و الفعل" (ابن منظور، 1990، ص475)

وهناك من يقدم مفهوماً آخر فيقول المهنة والفعل، وجمعه أعمال وأعماله واستعمله غيره، واعتمل عمل بنفسه (بلال خلف السكارنه، 2006، ص26)

1-1-2/ ويعرف من الناحية الإجرائية: "هو الجهد الذي يبذله الإنسان، عادة يكون تعبيراً عن القوة أو فكرة" (كميل الحاج، 2000، ص30).

وهذا المفهوم يقدم لنا ركنين للعمل هما النشاط، والإنتاج -حيث النشاط هو لب العمل، سواء كان نشاطاً جسدياً أو ذهنياً. وهنا لا يحبذ الإسلام الحصول على المكاسب دون نشاط، فهو يحرم مثلاً القمار، لأنه وسيلة للكسل.

أما الركن الثاني هو الهدف من العمل، وهو الإنتاج سواء إنتاجاً مادياً كصناعة شيء ما، أو استخراجاً من كنوز الأرض، أو معنوياً كالوظائف الكتابية (بلال خلف السكارته، 2006، ص26) ويقال عنه أيضاً "العمل هو ذلك النشاط المفيد الذي يؤديه البشر بهدف الحفاظ على الحياة، واستمرارها، موضوعه ينصب على تغيير بعض الخصائص (بوحفص مباركي، 2004، ص43-44)

أما علم الاجتماع الماركسي فيقول عنه "النشاط الموجه للناس، والذي يهدف إلى السيطرة على القوى الطبيعية والاجتماعية وتحويلها لتلبية حاجات الإنسان و المجتمع، وهذه الحاجات التي تتكون تاريخياً (بشابنية سعد، 2004، ص9)

وانطلاقاً مما سبق يمكن أن نستخلص خصائص العمل كما يلي:

- إذا نظرنا للعمل من زاوية كونه علاقة بين الإنسان والطبيعة لوجدته يتضمن ثلاثة عوامل الإنسان موضوع العمل، أدوات العمل، فهذه العوامل هي مترابطة فيما بينها وعملية العمل لا تتم إذا غاب عنصر منها .

• وإن نظرنا إليه من زاوية علاقة بين الإنسان والفرد والمجتمع الإنساني العناصر السابقة الذكر تكون متوفرة، لكن الشيء المتغير هو موضوع العمل هنا يتألف من جماعات إنسانية تدخل فيما بينها علاقات مختلفة، اجتماعية وسياسية .

وبالتالي العمل عند حدوثه يحتاج إلى شخص يقوم به الإنسان، الذي يمثل قوة جهد، وهذا الجهد المبذول لا ينطلق من فراغ وإنما له موضوع يبحث عنه وينطلق منه.

وأي يعمل يحتاج إلى مجموعة أدوات من تعمل كمساعدة الإنسان في إنجاز العمل (بشائية سعد، 2003-2004، ص4)

1-2/ مفهوم الطفولة:

قبل الحديث عن مفهوم الطفولة، يقتضي منا التحدث عن معنى الطفل فقد عرف في اللغة على أنه " هو الذي سقط من بطن أمه إلى أن يحتلم يدعى طفلاً" (ابن منظور، 1990، ص403)

أما من الناحية القانونية فقد أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وصادقت عليها دولها عام 1990، وحددت هذه الوثيقة الطفل بأنه "كل إنسان لم يتجاوز سنه 18 ما لم تحدد القوانين الوطنية سنا أصغر للرشد (حميد حملاوي، د.س.ن، ص29)

أما من الناحية الإجرائية يقال عنه "ذلك الكائن الذي يولد مزودا ببعض الخصائص العضوية والفيزيولوجية، وله حاجات بيولوجية ونفسية... وهو يعيش في وسط اجتماعي لا غنى عنه وعليه أن يتعلم كيف يتوافق معه على شد حاجاته النفسية والاجتماعية" (معتوق جمال، 2011، ص10)

أما فيما يخص الطفولة فلقد تعددت مفهوماتها، حسب وجهات النظر والتخصصات حيث يقال عنها "مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني، وتمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة" (محمد حمودة الديماوي، 1996، ص45)

وتعرف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع "هي تلك الفترة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كلياً بما يحفظ حياته فيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها... فهي بمثابة الطريق أو الجسر الذي يمر عليه الطفل، حتى النضج الاقتصادي، والفيزيولوجي والعقلي، والنفسي والخلقي والروحي، والتي تشكل خلالها الإنسان ككائن اجتماعي" (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2012، ص5)

وهناك العديد من التقسيمات لهذه المرحلة، حيث هناك من يعبر عنها بالفترة ما بين المهد والمراهقة، وهناك تقسيم لها كما يلي :

- مرحلة المهد :هي تمتد من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية
- مرحلة الطفولة المبكرة :هي تمتد من السنة الثانية إلى السنة السادسة أي مرحلة ما قبل المدرسة

- مرحلة الطفولة المتأخرة: من السنة السادسة إلى السنة الثانية عشر (حامد عبد السلام زهران، 1982، ص55)

1-3/ مفهوم عمالة الأطفال:

قبل الحديث عن جملة المفهومات الخاصة بعمالة الأطفال يقتضي منا إعطاء فرق بين عمل الأطفال و عمالة الأطفال، حيث عمل الأطفال ظاهرة عالمية النطاق بسبب الفقر والتقاليد والثقافة منذ زمن بعيد. والعمل الذي يقوم به الطفل لا يؤثر على حقه في التعليم كما أنه لا يؤثر على سلامته البدنية والذهنية والنفسية، ويظهر هذا العمل في المواسم الزراعية كجني المحاصيل الزراعية، التمور والزيتون... أو العمل في العطل الصيفية فقط فهذا المفهوم لا نقصده في بحثنا .

أما عمالة الأطفال يقصد بها تشغيل الطفل واستغلاله بشكل غير مشروع في مختلف المجالات الإنتاجية والخدماتية بعيدا عن الإطار الأسري، مقابل أجر مادي وهنا الطفل حين يشتغل بهذه الطريقة، فإنه يمنع من أن يعيش طفولته أو يحظى بالتعليم الأساسي (عصام توفيق تمر، سحر فتحي مبروك، 2009، ص-ص 208-209).

كما تعرف عمالة الأطفال "الأطفال العاملون بموافقة أسرهم بالاتفاق مع صاحب العمل، والسبب في عمالة هؤلاء الأطفال هو الرغبة في تحسين دخل الأسرة، وانخفاض التعليم لدى أسر هؤلاء" (محمد سيف فهمي، 2000، ص80)

ويعرفها المجلس القومي للطفولة والأمومة المصري " العمل الذي يؤدي إلى استغلال الطفل، ويعرضه لظروف عمل لا تهتم بحقوقه التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والترفيهية، وتحرمه من تنمية قدراته ومن صيانة كرامته وهو العمل الذي يضر بنموه البدني والعقلي والنفسي وسلوكه الأخلاقي والاجتماعي (عصام توفيق تمر، سحر فتحي مبروك، 2009، ص209).

ولقد حاد القانون المصري رقم 12 سنة 1996 الخاص بأحكام حماية الطفل، مفهوم عمالة الأطفال بأنها تشغلهم في مختلف المجالات الإنتاجية بعيدا عن إطار الأسرة. وفي مقابل أجر مادي وليس من شك في أن الطفل حيث يشتغل بهذه الصورة إنما يحرم من ذات الوقت في أن يعيش طفولته ويحظى بالتعليم وتكون النتيجة أن يعاق نموّه وتهدر طاقته وتزداد خطورة عمالة الأطفال عندما يعرض كيان الطفل وحياته لأعمال حظيرة ساعات طويلة (محمد عبد الفتاح، 2009، ص215).

وهي أيضا اشتغال الطفل لحساب الغير في ما قبل السادس عشر في شكل منتظم أو غير منتظم، مما قد يتسبب في حرمانه من حقه في التعليم سواء بالتخلف عن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، أو التوقف عن مواصلة الدراسة قبل إتمام التعليم المتوسط (حسن محمد حسان آخرون، 2007، ص23).

وهناك من يعرفها انطلاقا من جانبها السلبي والايجابي، حيث يقول عنها:

من الناحية السلبية "العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل لا تتلاءم مع نموه الفيزيولوجي مما يمثل تهديدا لسلامته وصحة الطفل ويعد استغلالا له (أحمد شويخات ، الموسوعة العربية العالمية ، 2004) .

أما من الناحية الايجابية فيفضل مصطلح عمل الأطفال "الأكساب المصطلح الطابع الإيجابي من خلال التركيز على المنافع والفوائد الممكن إحرازها وعليه فهو يتضمن كافة الأعمال التطوعية أوحى بالمأجورة التي يقوم بها الطفل والمناسبة لعمره وقدراته (خالد سليمان ، 2002، ص126) . يعرف أيضا أن عمالة الأطفال هي كل طفل منحه أن يكون داخل السلم التعليمي لكنه حرم من هذه الفرصة لسبب ما والتحق بالعمل رغم أن القانون لا يجيز له العمل .

يقال عنها : "أن عمالة الأطفال هو كل طفل يعمل لقاء أجر مهما كان نوعه ف خدمة صاحب العمل وتحت سلطته وإشرافه

وعمالة الأطفال هي التي تعيق قدرات الأطفال وتحرمهم من حقوقهم الصحية والتعليمية أو التمتع بطولتهم (غادة حامد حسين شحاته، 2003، ص16) .

وهذا المفهوم يتفق مع أقرته اليونيسيف عام 1997، حيث اعتبر تعمل الطفل استغلالا إذا اشتمل على:

1. أيام عمل كاملة للطفل في سن مبكر جدا.
 2. ساعات عمل طويلة ، وأعمال مجهدة من شأنها التسبب في توترات جسدية أو اجتماعية أو نفسية لا مبرر لها.
 3. العمل والمعيشة في الشوارع وفي ظروف قاسية.
 4. أجر غير كاف ، وغير مساو للجهد المبذول.
 5. مسؤوليات زائدة على الحد الطبيعي.
 6. عمل يحول دون الحصول على التعليم.
 7. أعمال يمكن أن تحط من كرامة الأطفال واحترامهم لأنفسهم ، كالاسترقاق والاستغلال الجنسي.
 8. أعمال يمكن أن تحول دون تطور هم الاجتماعي والعقلي والنفسي الكامل.
- وتعرف اليونيسيف عمالة الأطفال : على أنها فئة من الأطفال الذين لم يستوعبهم التعليم أو تسربوا منه في مرحلة عمرية مبكرة واتجهوا إلى العمل وهم دون سن العمل على ما فيه من مخاطر تهدد نموهم الجسمي والنفسي وتحرمهم من النمو الطبيعي (منظمة الأمم المتحدة للطفولة، 1997، ص23) .
- أما المفهوم الدولي لعمالة الأطفال فهو:

أنا عمل الأطفال هو أي نشاط اقتصادي حتى إذا كان هذا النشاط في نطاق الأسرة ومن دون أجره لأنه قد يؤدي في النهاية إلى التأثير على العناصر الأساسية المكونة لحياة أي طفل والتأثير على النمو الجسدي والنفسي (سلمان وحيد محمد، 2003، ص329).

1-4/ حاجات الأطفال العاملين:

هناك من يذكر مجموعة من السمات أو الخصائص التي يتصف بها الأطفال العاملون والتي نذكرها كما يلي:

1-4-1/ الحاجة للتقدير الاجتماعي:

هنا الطفل العامل يحتاج إلى الشعور بحب وإعجاب الآخرين، خاصة الأقرب إليه الأم والأب، فهذا يحقق له نوع من إشباع الاحتياجات الاجتماعية.

1-4-2/ الحاجات التعليمية:

في العادة هناك ارتباط بين النمو الجسمي للطفل والنمو النفسي والعقلي، والذي يحاول البحث فيه عن المعرفة واكتشاف كل ما يدور حوله الطفل العامل يكتسب معلوماته ومعارفه عن طريق خبراته التي يمارسها بنفسه في عمله، وبالتالي هو يفتقد إلى الحاجات التعليمية التي تساعد على النمو العقلي، وطبيعة العمل الذي يمارسه لا يتيح في أغلب الأحيان الفرصة للتفكير والابتكار نظر النمط وعدم حاجته إلى إعمال العقل.

1-4-3/ الحاجات الصحية:

هنا نجد معظم الأطفال العاملين يعانون جسمانياً، نتيجة لعدم توافر شروط السلامة والصحة المهنية. رغم أن الضمان الاجتماعي يتعهد لأفراده بحمايتهم وقائياً وعلاجياً ضد آفات الجهل والمرض والفقر، بأن يقدم لهم عند الاقتضاء شروط معينة الخدمات والإعلانات والثقافية والعلمية والصحية والطبية والاقتصادية والمعاشية، ليضمن لهم بها دائماً القدرة الجسمية والعملية على الإبداع والإنتاج بمستويات رفيعة حتى يحصلوا جميعهم بأنفسهم بالدرجة الأولى على إشباع حاجاتهم المختلفة في مجالات النشاط الاقتصادي والعيش براحة واطمئنان. (محمد فاروق باشا، 1996، ص45).

1-4-4/ الحاجات النفسية:

نجد أن الحاجات النفسية تتعدد بالنسبة للطفل العامل، لتشمل حاجاته بالشعور بالأمن والاطمئنان، وذلك بانتمائه إلى جماعة تشعره بقيمته وأهميته، وكذلك الحاجة إلى النجاح والتقدير الذي يظهر فخره واعتزازه إذا استطاع عمل شيء، يشعر أن له أهمية والحاجة إلى تأكيد ذاته والحاجة إلى السلطة الضابطة، التي تظهر في حالة الأطفال العاملين حيث يفتقدون إلى السلطة

التي تشعرهم بالرقابة والتوجيه خاصة داخل المنزل، مما يشعرهم بعدم الأمان (عصام توفيق تمر، سحر فتحي مبروك 2009، ص، ص272-274).

1-5/ عوائد عمالة الأطفال:

1-5-1/ على مستوى الأسرة:

هناك نظرة لعمالة الأطفال في بعض الأسر، أن العمل الذي يقوم به الطفل، هو امتداد طبيعي لهذه الأسرة بمعنى إذا كانت هذه الأسرة لها مهنة أو حرفة معينة حتى تحافظ على كيان هذه المهنة أو الحرفة تقوم بتوريثها للأبناء. كما أن العمل هو يفيد الطفل ويكسبه مهارات حياتية، تساعد في المستقبل.

وهناك رأي آخر يرى أن عمالة الأطفال هي ذات عائد أو مردود مادي أو اقتصادي، أي الطفل يسهم في مصاريف الأسرة، خاصة إذا كانت هذه الأسرة فقيرة. ودخلها المادي قليل. وبالتالي تدفع أبناءها إلى العمل، قصد البقاء على قيد الحياة، وبالتالي يتم اقتحام الأطفال في معترك الحياة العملية في مراحل مبكرة من أعمارهم تحت وطأة الظروف الاقتصادية البالغة القسوة والإجحاف.

1-5-2/ على مستوى الطفل :

الطفل لديه جملة من الحاجات، النفسية، الاجتماعية، الغذائية... وهي في تزايد مستمر. لكن هذه الحاجات قد تكبح ولا تجد المصدر الذي يليها خاصة إذا كان عائد الأسرة ضعيف، وبالتالي الملجأ للطفل هنا الاتجاه نحو العمل. بالإضافة لذلك، فإن إسهام الطفل في نفقات ومصاريف أسرته يكسبه شعوراً بالرجولية والمسؤولية، اتجاه أسرته، وبالتالي الهدف من وراء عمله هو كسب مكانة داخل الأسرة (لواء أمين منصور 2007، ص، ص181-182).

1-5-3/ على مستوى المجتمع:

فالمجتمع يمثل أنه مجموعة من الأفراد تقطن في بقعة جغرافية معينة محددة من الناحية السياسية، ومعترف بها، ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقاييس والقيم والأحكام الاجتماعية والأهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين واللغة والتاريخ والعنصر (صلاح الدين شروج، 2004، ص191).

فالمجتمع العربي يتعامل مع الطفل من خلال مفاهيم جاهزة لا تعبر أي اهتمام لرغباته الحقيقية، وتتميز هذه المعاملة بالقسوة واللامعقولية ففي الوقت الذي يعامل فيه بقسوة وقمع لرغباته وحاجاته الأولية، ويعطى صورة مشبوهة عن المحيط الذي يعيش فيه، وبالتالي الموقف التسلطي يبدأ من المجتمع وهذا الأخير يبيته في أنساقه، وفي مقدمتها الأسرة، التي تقوم بدورها بإسقاط ذلك

على الطفل .والغاية هي التجنيد والترويض منذ الصغر على أيديولوجية الاستبداد لكي ينشؤوهم على الاستعداد لأن يتكيفوا معها بممارستها أو الخضوع لها. وبالتالي في غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل القومي فإن المجتمع قد يستغل أبناءه فهذا الاستغلال قد يضرهم. لكن ذلك حسبه لا يضرهم ،وبالتالي المجتمع قد يوظف الأطفال كيد عاملة رخيصة ترضى بالعائد الزهيد المقدم لها نظرا لحياتها القاسية(معتوق جمال،2011، ص17).

1-5-4/ على مستوى المدرسة:

المدرسة واحدة من المؤسسات التربوية التعليمية والتي تسعى لأداء مجموعة من الوظائف التعليمية والتربوية والاجتماعية ،فهي تؤثر وتتأثر بالمجتمع الذي تتواجد فيه .لكن هذه المؤسسة قد يحدث لها خلل في كيانها الداخلي ،وبالتالي يؤدي ذلك إلى تعطيل عملها .حيث إذا كان أحد أبناءها لا يؤدي واجبه التعليمي على أحسن وجه ،فإن ذلك يضعف مردودها التربوي أو باللغة الاقتصادية العائد .مثلا إذا كان مشكلتها تلميذ عامل فإن هذا التلميذ نتيجة الجهد الذي يبذله في العمل ،يجعله يأتي إلى المدرسة وهو متعب ،مما يفقده التركيز ،ومن ذلك لا يفهم ما يقدم له ،وبالتالي يفشل في تعليمه ،ومن ثم يتأخر دراسيا.

ثانيا: عمالة الأطفال: الخصائص والمحددات

2-1/ الخصائص:

- هناك جملة من السمات والخصائص التي يتسم بها الأطفال العاملين والتي نوجزها كما يلي :
- من الناحية الجسمية هم يعانون من بعض الأمراض الجلدية نظرا للتعرض للغبار والمبيدات وأيضا نقص في السمع أو البصر.
 - من الناحية المعرفية نظرا لأن الطفل العامل يقضي جل وقته في العمل ،وبالتالي يفقد القدرة على التفكير والتخيل وتوسيع مداركه خاصة أن الأعمال التي يمارسها لا تفيده في الجانب المعرفي.
 - من الناحية العاطفية الشعور بالنقص وفقدان احترام الذات.
 - من الناحية الاجتماعية والأخلاقية الطفل العامل قد يفقد العلاقات الاجتماعية، وذلك راجع إلى أنه في العادة يتعامل مع أشخاص هم أكبر سنا منه و بالتالي علاقته مع أقرانه تذهب.

2-2/المحددات النفسية والاجتماعية والصحية:

2-2-1/المحددات النفسية والاجتماعية:

هناك مجموعة محددات وسمات شخصية لهؤلاء الأطفال العاملون، لا بدمن أخذها في الاعتبار عند الدراسة هي:

- قياس الذكاء: هناك من يربط عمالة الأطفال بظاهرة التسرب من التعليم وانطلاقاً من هذه الفرضية تذهب أن هذا التسرب قد يكون راجعاً في جانب من جوانبه إلى انخفاض في مستوى الذكاء.
 - التوافق الشخصي: فهذا يتوقف على الإحساس بالأمن الذاتي أو الشخصي ، الذي يبدو من خلال اعتماد الطفل على نفسه وإحساسه بقيمته وتقدير الآخرين له وتحرره من الميل إلى الإنفراد وخلوه من الأمراض العصبية .
 - التكيف الاجتماعي: ويظهر من خلال تقدير الشخصي ، وأيضاً تقدير الآخرين والتميز بين الصواب والخطأ (عصام توفيق تمر ، سحر فتحي مبروك، 2009، ص269).
 - التوافق العام: وهي حصيلة درجة التوافق الشخصي والتكيف الاجتماعي وتدل على علاقة توافق الفرد في تعامله مع المواقف المختلفة التي يمر بها.
- 2-2-2/المحددات الصحية:
- هناك مجموعة من المحددات الصحية لعمالة الأطفال بحيث تحدد مدى تأثير العمل على الحالة الصحية للأطفال ، وذلك وفقاً للجوانب التالية:
- التعرف على التاريخ المهني والمرضي للأطفال العاملين والأمراض التي سبق لهم الإصابة بها.
 - الأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي نتيجة للتعرض لبعض الأتربة، وخاصة لمن يعملون بمصانع النسيج ، أو لمن يتعرضون للأبخرة أو للغواص النفاذة والذين يعملون في مجال الكيمياء ومثل كالمبيدات الحشرية.
 - الحوادث التي قد يتعرض لها الأطفال ، وذلك راجع لقلّة خبراتهم وضعف قدراتهم على القيام بأعمال تفوق قدراتهم المحدودة، وخاصة الارتطام بين جسم العامل وجسم صلب ومخاطر الانتقال أو التداول . (عصام توفيق تمر، سحر فتحي مبروك، 2009، ص270-272).

ثالثاً: أشكال عمالة الأطفال

تتخذ هذه الظاهرة عدة أشكال مصنفة حسب منظمة العمل الدولية إلى :

3-1/الأعمال الصناعية:

وتشمل هذه الفئة الأعمال التي يؤديها الأطفال في المناجم والمحاجر وكل أنواع الصناعات الإستخراجية ، كما تشمل أيضاً الصناعات التحويلية وكذلك الصناعات المرتبطة بالنقل والسكك الحديدية وبناء وتجديد وإصلاح الطرق والسكك الحديدية (جابر مليكة، طويل فتحة، 2008 ص 35 - 34).

وهناك إحصائيات عالمية عام 1999 تنص على أنه ما يزيد عن 39% من الأطفال العاملين بالدول النامية في المرحلة العمرية 7-14 سنة يعملون بالمجال الصناعي، أما تقرير اليونسيف في عام 2002 فيشير إلى أن حجم الأطفال العاملين بالمؤسسات الصناعية المحدودة بالدول النامية والتي يقل حجم استثماراتها عن 30 ألف دولار تعادل نسبتهم 76% من حجم العمالة الكلية بهذه المؤسسات وفي إحدى الدراسات التي أجريت في مصر أن نسبة الأطفال العاملين في الورش والمصانع الصغيرة تزيد على 67% من حجم العملة الكلية لهذه المنشآت.

3-2/ العمل في الشوارع:

من أشهر الأعمال التي يمارسها الأطفال في الشوارع ، جمع القمامة وفرزها ، وتنظيف السيارات وبيع المناديل والمأكولات السريعة... ويعد هذا النوع من الأعمال الظاهرة سيئة فالأطفال لا يكتسبوا من خلال هذه الأعمال التي يمارسونها في الشوارع أية مهارة حرفية أو فنية بل قد يدخل بعضهم في نطاق التسول وفضلا عن أنها تعرض الأطفال للمخاطر واكتساب قيم وسلوكيات سلبية وتقدر بعض التقارير العالمية أن نسبة 8-10% من الأطفال الذين يعملون في الشوارع يتحولون إلى أطفال الشوارع وتنقطع صلتهم بأسرهم خلال عامين على الأكثر (محمد عبد الفتاح محمد، 2009، ص، 231-232).

3-3/ استغلال الأطفال في تجارة الجنس:

هذا الشكل في العادة يتسم بدرجة من التكتم والحيطة ما يجعل من الصعب تكوين صورة واضحة بشأن حجم هذه المشكلة بيد أن هناك مؤشرات عديدة تؤكد نزوعها إلى التفاقم والاستفحال ، وهناك أكثر من 800 موقع على شبكة الإنترنت للترويج للدعارة الأطفال. ومن الدوافع المسؤولة عن دفع الأطفال للوقوع في شرك مثل هذا النوع من العمل في العديد من الحالات كما قد يلعب الأصل العرقي دورا بارزا في انسياقهم لهذا المصير نتيجة حرمانهم من كثير من الحقوق التي يتمتع بها أعضاء فئات اجتماعية أخرى وذلك بحكم انتمائهم إلى جماعة إثنية معينة حسب تقرير مكتب العمل الدولي عام 1996.

3-4/ العمل لدى العائلات:

هناك من ينظر إلى هذا الشكل من عمالة الأطفال بمنظار إيجابي ، نظرا لأنه في محيط عائلي . فقد يكسب هذا النوع الطفل بعض الخبرات والمهارات وتعزيز ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة تحديات الحياة مستقبلا . ويعد ذلك صحيحا إذا ما اقتصر على قيام الطفل ببعض الأعمال البسيطة التي لا تشكل خطرا على صحته ونمائه إلا أن عمل الطفل في العائلة كثيرا ما يتجاوز هذه الأعمال فيجد

الطفل نفسه مضطرا تحت وطأة الضغط إلى إنفاق ساعات طويلة في أعمال مرهقة تستنزف جهوده وطاقته وتؤثر سلبا في صحته ونمو السليم. (لواء أمين منصور، 2007، ص، ص172-174).

3-5/ العمل في الأسواق:

وقد تأخذ عمالة الأطفال شكلا آخر وهو العمل في السوق فالأطفال قد يبيعون أغراض، عينة أو مواد ما مثلا بيع أدوات الزينة أو بعض الأطعمة السريعة، كما قد يتخذ عملهم في الأسواق العمل تحت سلطة محل تجاري موجود في السوق، فكل هذه الحالات قد تعرض الطفل للخطر، فمثلا أثناء بيع الأطعمة فالوقوف المستمر تحت أشعة الشمس أو التنقل في أرجاء السوق، قد يتقل كاهل الطفل - ويعرضه للعديد من الأمراض الجلدية.

رابعا: عمالة الأطفال بالأرقام

رغم الصعوبات التي تواجه المتخصصين في مجال الإحصائيات لجرد وإحصاء ظاهرة عمالة الأطفال وذلك لعدم استقراره إن إلا أن المكتب العالمي للعمل في اتفاقية له يوم 17 جوان 1999 والتي كانت عنوان من أجل محاربة أسوأ أشكال عمل الأطفال حيث ذكرت أن هناك والي 250 مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين 5 إلى 14 سنة يعملون من أجل البقاء والعيش (منظمة العمل الدولية، 1992، ص3).

وأوضحت معطيات مكتب العمل الدولي المنشورة سنة 2002 أن 352 مليون طفل يتراوح سنهم بين 5 إلى 17 سنة يمارسون نشاطات اقتصادية ومينينهم 246 مليونيشتغلون في الأعمال الخطيرة أما 106 مليون طفل الباقين يقومون بأعمال مقبولة.

كما يتيح التقرير العالمي الثاني المتعلق بعمل الأطفال والذي تم إعداده في إطار متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل لأول مرة صورة تتسم بديناميكية حقيقية والتقديرات العالمية المعروضة في الجزء من التقرير تعكس صورة جديدة فقد أكدت تقديرات منظمة العمل الدولية لعام 2004 بأن تعداد الأطفال في العالم 1.566 مليار طفل من الفئة العمرية 5 إلى 17 سنة وأن نحو 218 مليون طفل من نفس الفئة العمرية ينضمون تحت مسمى عمل الأطفال في العالم أي ما نسبته حوالي 13.9% من مجموع الأطفال (famqhageman and other. 2006. p1).

وفي تقرير لمنظمة العمل الدولية لسنة 2011 قدرت المنظمة نحو 115 مليون طفل من أصل 215 مليون طفل عامل في العالم لا يزالون يتخبطون في براثن العمل الخطر ويشير التقرير المعنون "بالأطفال في العمل الخطر ما تعلمه وما يلزمنا عمله" إذ يفيد التقرير أنه رغم انخفاض العدد الإجمالي للأطفال في العمل الخطر الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 17 سنة خلال الفترة

2004/2008، فإن عدد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة تزايد بنسبة 20% خلال الفترة نفسها (منظمة العمل الدولية، 2011، ص3).

وهناك أحد التقارير يشير إلى أن حجم عمالة الأطفال في العالم العربي هي ضخمة حيث عدد الأطفال العاملين قرابة 12 مليون طفل بشكل رئيسي في كل من المغرب، اليمن، تونس، الجزائر، مصر، الأردن، سوريا، لبنان، ويبين التقرير أنه بالرغم من وجود قوانين واضحة ومحددة في كل من هذه الدول تنص على تجريم تشغيل الأطفال ممن هم دون السن القانونية للعمل، إلا أن سوق العمل غالبا ما يتجاهل تلك القوانين مما يقود إلى القول أن الأرقام الحقيقية للأطفال في الوطن العربي تفوق الأرقام المصرح بها في النشرات الرسمية الحكومية، ويشير التقرير أن هناك أربع أسباب ساهمت في ظهور الظاهرة في الوطن العربي أولها النمو الديمغرافي المرتفع، إضافة إلى عجز النظام التعليمي عن استيعاب الأطفال المؤهلين للالتحاق بالمدارس، إضافة إلى الركود الاقتصادي الذي أدى إلى تراجع مستوى المعيشة وارتفاع محددات الفقر ونفسي ظاهرة البطالة وانتشار الأمية في الوطن العربي (عبد الرحمن محمد عيساوي، 1974، ص52).

خامسا : العوامل والأسباب الدافعة لعمالة الأطفال

تتعدد وتتشابك العوامل والأسباب المؤدية لعمالة الأطفال، فمنها ما يرتبط بالوضع الاقتصادية ومنها ما ارتبط بالحالة الاجتماعية والأسرية، ومنها ما لها ارتباط بالبيئة المدرسية والثقافية فكلها قد تضافرت وشكلت هذه الظاهرة، فيما يلي سنذكر منها :

5-1/ الدوافع الاقتصادية:

تتفاوت معدلات إسهام كل العوامل المجتمعية المختلفة في انبثاق ظاهرة عمالة الأطفال، غير أن العامل الاقتصادي يتبوأ في كثير من الأحيان موقع الصدارة على هذا الصعيد، والذي يثبت صحة هذا الافتراض انحسار وجود هذه الظاهرة في البلدان الغنية قياسا إلى البلدان الفقيرة، ففي قارة أوروبا برمتها لا يزيد عدد الأطفال العاملين ممن هم دون سن الخامسة عشر عاما على مليون طفل، فيحين قارة آسيا التي تدرج ضمن البلدان النامية، فلا تقل أعداد الأطفال العاملين فيها دون السن ذاته 140 مليون طفل. والدراسات تدعم هذا الطرح، بتأكيد الارتباط الوثيق بين ارتفاع معدلات انتشار الظاهرة من جهة وتدني المستويات المعيشية والاقتصادية من جهة أخرى.

ومن المتوقع في ظل غياب العدالة الاجتماعية وسوء توزيع الدخل وإستثراء الفساد في الدول العالم الثالث أن يدفع الفقر بكثير من الأسر إلى إلقاء أطفالهم في معترك الحياة العملية في مراحل مبكرة من أعمارهم تحت وطأة الظروف الاقتصادية البالغة القسوة والإجحاف (لواء منصور أمين، 2007، ص181).

فالفقير يعتبر من أهم المشاكل التي يعيشها غالبية سكان المعمورة وأصبح مصدر تهديد كبير، وله العديد من الأبعاد فقد يراد به عدم كفاية الدخل، أو عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية للحياة، أو عدم القدرة على العيش حسب القوانين والضوابط المادية الموجودة في مجتمع ما وهناك رابطة وثيقة بين الفقر والدخل، فهذا المفهوم هو راسخ في الأذهان وبقوة.

ولقد أشارت العديد من الدراسات التي تناولت محددات عمل الأطفال إلى أهمية العامل الاقتصادي، حيث يظهر انخفاض مستوى دخل الأسرة كمؤثر مهم وفاعل في عمل الأطفال فقد أوضحت تلك الدراسات أن أرباب هذه الأسر ينتمون إلى الفئات الدنيا في القوى العاملة حيث كان معظمهم من العمال اليوميين وعمال الخدمات وصغار المزارعين وتتفاوت دخولهم بحسب ظروف عملهم وكان من الأسباب التي أرجعتها عينة الدراسة عن سبب انخراطهم في سوق العمل هو الحاجة الماسة إلى مساعدة الأهل 39%، وأيضاً رغبتهم في تحمل مسؤولية ذاتهم، وهنا يؤكد الدور الذي يلعبه العامل الاقتصادي وراء عمل الأطفال، ويصبح عمل الطفل هنا عاملاً مهماً في دخل الأسرة لعدم قدرتها ومقدرتها على تأمين الحاجيات الأساسية وخصوصاً مع تدني الدخل وارتفاع الأسعار وانخفاض القوة الشرائية.

تقول إحدى مراجعات البنك الدولي حيثما يسود الفقر وعدم المساواة في مجتمع ما تتزايد احتمالات انخراط الأطفال في العمل كما تتزايد مخاطر استغلالهم فالمساهمة البسيطة التي يقدمها الطفل العامل داخل العائلة الفقيرة تشكل عاملاً أساسياً في الحفاظ على المستوى الاقتصادي للأسرة . وآلية النظام الاقتصادي في البلدان النامية تلجأ إلى اعتماد سياسة الأسعار المنخفضة، حيث يكون الإنتاج بأسعار منخفضة تتناسب مع الأجور مما يساهم في إبقاء أجور الأسر منخفضة وبتفوق آليات الاقتصاد العالمي يصبح وضع تلك الأسر صعباً للغاية ويزداد سوءاً فيكون الفقر سبباً ونتيجة في أن واحد ويكون الخروج من هذا أمراً متعذراً على مستوى الأسر الفقيرة فظروف الأسر الاقتصادية تعتبر عاملاً مباشراً لعمالة الأطفال حيث أن دخل الطفل مهم للغاية، وذلك لدعم قدرة الأسرة في تغطية مصروفها. (حجازي جمعة، 1999، ص، ص53-54).

وفي الجزائر مع بداية عقد الثمانينيات بدأت أولى بوادر الأزمة الاقتصادية بالظهور، وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى انخفاض المستمر لأسعار البترول، والذي تعتبر مداخله الدعامة الرئيسية للاقتصاد الوطني وبالتالي فإن عدد الأسر الفقيرة أي ذات الدخل المنخفض، وهي في تزايد مستمر منذ 1961 و1979، ثم واصلت تلك الفئات توسعاً بوتيرة عالية ابتداءً من الثمانينيات بسبب تناقص الاستثمارات في القطاعات الإنتاجية، وتعرض الاقتصاد الجزائري لإختلالات هيكلية وثمة

شواهد توحى بتزايد وتعقد هذه الاختلالات التي بدأت انعكاساتها السلبية تظهر على التركيبة الاجتماعية خاصة الأسر الضعيفة التي ازدادت أوضاعها ترديا وتدهورا. وقد عرف اتحاد العمال الجزائريين الأسرة الفقيرة بأنها تلك الأسرة المكونة من 5 أفراد تعتبر فقيرة إذا قل دخلها الشهري عن 150 دولار أمريكي أي ما يساوي 12 ألف دينا وهذا على مدار العالم. ونظرا للتحويلات المفاجئة والسريعة من النمط الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي الذي تحكمه قواعد السوق، وتضبطه قوانين المنافسة، وفي ظل وجود جهاز إنتاجي ضعيف أحدث رجة كبيرة في مستوى المعيشة للأسرة الجزائرية وارتفاع نسبة الفقر في المجتمع.

وحسب (saib-musette) باحث من مركز البحوث في الاقتصاد والتطوير توصل إلى أن الأطفال العاملين في الجزائر يأتون من عائلات فقيرة حيث الحاجات الأساسية من صحة وسكن وتعليم وتغذية غير كافية، فالعائلات الفقيرة تجد نفسها مجبرة على استعمال كل الطاقات البشرية العاملة من أجل تعويض النقص في الدخل، وهكذا يصبح عمل الطفل عبارة عن شيء مهم خاصة مع زيادة توسع المراكز الحضرية التي شجعت على الهجرة الأيدي العاملة نحوها لضمان الأمن المادي (صليحة غنام، 2010، ص130).

كما أكدت الإحصائيات الرسمية أن 14 مليون جزائري في حاجة إلى المساعدة الاجتماعية خاصة بعد رفع الدعم على المواد الأساسية ابتداء من أفريل 1992، حيث يعيش 5.97 مليون جزائري في فقر منهم 7.62 مليون يعيشون في حالة قسوى من الحرمان و8.43 مليون شخص لا يتوفرون على أي دخل منتظم.

وتوصل التحقيق ميداني حول عمالة الأطفال في الجزائر أنجزه "مرصد حقوق الطفل" الذي ينشط تحت لواء "الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث" فورام، على أن نسبة 53% من الأطفال العاملين أجمعت أن السبب في خروجهم للعمل راجع إلى الظروف المادية الصعبة التي تعيشها أسرهم علما أن 75% من هؤلاء الأطفال يمدون أسرهم بالمال الذي يحصلون عليه مقابل عمالتهم (بلقاسم حوام، 2007، ص21).

وبالتالي يعتبر توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة وفي الواقع فإن كثيرا من حالات الفشل في تحقيق الاستقرار الاقتصادي الأسرة يرتبط بانعدام الدخل نتيجة البطالة أو سوء التصرف في الدخل نتيجة عدم الموازنة بين الدخل وعدد الأولاد أو انعدام التخطيط الاقتصادي لميزانية الأسرة (حسين الرحيم، 2003، ص228).

5-2/ الدوافع الأسرية والاجتماعية:

بمنأى عن الخوض في إشكالية ما إذا كانت الأنساق التي يتألف منها المجتمع، أنساقا متكاملة متعاضة ومتساندة، أو أنها تتأتى بجوهرها عن التكامل وتجنح باتجاه التناقض والتصارع، تعد

الأسرة أحد الأنساق التي تمثل نقطة ارتكاز أساسية في تدعيم التوازن الاجتماعي وترسيخه (لواء أمين منصور، 2007، ص184). فهذه الأسرة هي قد تخلف في ظروفها الاجتماعية من أسرة إلى أخرى حيث هناك من الأسر التي تعرف أوضاعاً اجتماعية مريحة، تسمح لها بتحقيق طموحاتها وطموحات أفرادها، وفي مقابل ذلك هناك الأسر تعرف ظروفًا اجتماعية يعطل أداء وظائفها، تترجم على شكل تصدعات في جدار البنيان الاجتماعي، وهنا سنعرض بعضها من هذه العوامل أو التصدعات:

5-2-1/ الدوافع المتعلقة بالسكن (المسكن):

فالسكن هو المأوى أو الملجأ الذي يحمي الإنسان من البرد القارص أو الحرارة الشديدة فاتخذ من الكهوف في البداية مسكناً له، ثم أخذ يعمل على تطويره وتحسينه ليكون فيشكل أفضل إلى أن وصل إلى نمط بناء معين قائم على هندسة معمارية حديثة.

والمسكن أحد الدعائم الأساسية التي يقوم عليها مستوى المعيشة لأنه يشكل وحدة اجتماعية ذات فعالية قوية، لجملة العلاقات الإنسانية التي تنمو وتتطور في إطاره (خيرى خليل الجميلي، 1998، ص237). فإشباع السكن وتوفيره من الضروريات التي تساعد على النمو الإيجابي للطفل خاصة إذا كان البيت مهياً لحركة الطفل داخله، ويحتوي على وسائل تساعد على النمو السليم، وفي هذا الصدد يقول عليه الصلاة والسلام: "السكن الواسع مظهر من مظاهر العيش الطيب" أما ضيق السكن وازدحامه بعدد كبير من الأفراد وسوء حالته يؤدي إلى التوتر الدائم بين أفراد الأسرة نتيجة ضيقهم من بعضهم البعض بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة، فهناك العديد من الدراسات التي تنص على أن هناك علاقة وطيدة بين السكن السيئ وبعض المشكلات الاجتماعية، فالسكن المشترك أو الضيق يدفع الطفل إلى الهروب من المنزل والتجمع في الشارع نتيجة ما يشعر به من توترات وضغوط (محمد حسن، د س ن، ص195).

5-2-2/ دوافع متعلقة بالتفكك الأسري:

إذا كانت أجسامنا تتعرض لمختلف الإصابات والأمراض التي تعيق عملية النمو في بعض الحالات وقد تقاوم تلك الأمراض، فتتدارك الحياة من جديد، فالأسرة ككيان اجتماعي، قد تتعرض في كثير من الأحيان إلى عوامل تؤدي وتساعد على تفككها وانهارها فبعد أن تمر المرحلة الأولى من بداية الزواج قد يبدأ نمط متكرر للحياة يسوده الضجر والملل والانشغال في مطالب الحياة اليومية، وقد تظهر كثير من المنغصات والصعوبات التي لا مفر من وجودها في العلاقات الزوجية، وقد تمر هذه الصعوبات بسلام وقد تتكرر وتتزايد الصعوبات الصغيرة وتتكاثر (زمري نغاعة، د س ن، ص76).

لتجد نفسها أمام صعوبات وعوائق يصعب حلها ،وبالتالي يقع التفكك الأسري الذي يدل على تخلخل روابط البناء الأسري وانعدام الأمن والاتجاه نحو الجماعات الخارجية لضعف التمسك الداخلي فهو "ذلك الوهن أو سوء تكيف وتوافق ،وانحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر.

ومن ذلك ،فإن التفكك الأسري عبارة عن رفض التعاون بين أفراد الأسرة ،وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها (أحمد يحي عبد الحميد، 1998، ص74).

ومن أبرز أشكال التفكك الأسري :

5-2-2-1/دوافع متعلقة بنمط التفاعل بين الأبوين :

فهي تدل على ذلك الجو المضطرب الذي يشوبه العداء ،ويشب فيه العراك والخصام والشجار المتواصل ،الأمر الذي يفقد الأسرة التوافق والاستقرار ،ويضعف قدرة الآباء على توفير الجو الأسري السليم للتنشئة الاجتماعية الصحيحة والرعاية المطلوبة.

وهناك إحدى الدراسات الميدانية في (و.م. أ) تشير أن الشجار بين الأبوين غالبا ما يجعل الطفل يهرع إلى الشارع وإلى جماعته الخارجية كلما ضاق به البيت الذي يعيش فيه ،وتكاد تجمع غالبية الدراسات الميدانية حول موضوع " الخلافات الأبوية على أن استمرار الخصومات والعراك والشجار المتواصل بين الأبوين لا يؤدي إلى تصدع العلاقات الزوجية واضطرابها فحسب ،بل إلى الإطاحة باستقرار الأسرة ككل واضطراب وظائفها في الضبط الأسري والرعاية والتوجيه (صليحة غنام،2010،ص133).

ويزداد الشجار والنزاع بين الآباء في حالة عدم القدرة على تقبل المواقف العارضة ومواجهتها والتغلب عليها وهذا يسبب خطورة على كيان الأسرة وتفككها وانحلالها ويؤثر على الطفل تأثيرا واضحا في شخصيته وعلى تشكيل اتجاهاته ورؤيته المستقبلية فتصبح حياته متوترة ومشحونة بالآلام والمآسي. وفي هذا السياق أوضحت دراسة أجريت سنة 1999 أن نسبة 71.40% من الأطفال العاملون غفي الشوارع جاءوا من خلفيات أسرية غير مستقرة، حيث تسود الخلافات والنزاعات بصورة متكررة ،كما أن انفصال الوالدين بصورة دائمة أو مؤقتة،ولا شك أن تلك الصورة الأبوية كانت عاملا رئيسيا وراء هروب الأطفال للشارع . (أبو بكر مرسي محمد مرسي،2001،ص94).

5-2-2-2/دوافع متعلقة بانفصال الأبوين:

الله عز وجل عندما شرع الزواج جعله وسيلة الاستقرار والتراحم والتنازل،لهذا حرم الزواج المؤقت وزواج المتعة . وهذا راجع إلى حدوث الاستقرار . وكثيرا ما تختلف طبائع الزوجين وتختلف أخلاقهما ،فينشأ عن ذلك تنافر وتوتر في العلاقة بينهما ،فيؤدي إلى نشوب انفصال أو فسخ

عقد الزواج بالتالي حدوث الطلاق. فهو واحد من أشكال التفكك الأسري. في جميع المجتمعات دون استثناء، وهو خصم الرابطة الزوجية التي يثبتها المجتمع وفسخ العقد الزواج الذي يثبته القانون والمجتمع معا والله عز وجل حرم الطلاق فهو أبغض الحلال إلى الله وذلك لما قد يخلفه من آثار سلبية تعود بالدرجة الأولى على الأطفال، كما أنجو البيت المحطم دائما يكون مليئا بالاضطرابات والإزعاجات وذلك يؤدي إلى تدمير وإضعاف شخصية الأطفال داخل البيت وخارجه.

ومن جانب آخر فإن الوالدين المطلقان قد يقومان بإعادة الزواج مرة أخرى وهنا يجد الطفل نفسه مضطرا للعيش مع زوجة أبيه أو زوجة أمه أو في حالات أخرى ينتقل للعيش مع أقاربه. وفي كل الحالات قد لا يتمكن الطفل من الحصول على الإشباع العاطفي أو الإشباع المادي، الأمر الذي يدفعه إلى التفكير في ترك مقاعد الدراسة إذا كان مزاولا لها لنقص طموحه أو لأنه لم يجد من يشجعه على ذلك، وبالتالي يدخل إلى سوق العمل فيسن مبكرة (عبد الرحمن عيسوي، 2002، ص192).

ولقد أوضحت بيانات رسمية حديثة في الجزائر عن ارتفاع نسبة الطلاق بشكل كبير، مما يؤكد تفاقم هذه الظاهرة خاصة في السنوات الخمسة الأخيرة، حيث شهدت سنة 2007 تسجيل 35000 حالة طلاق، وأشارت أخرى 65% حالة طلاق لم يمر على زواجهم وقت طويل، وتحصي الكشوفات الصادرة عن وزارة العدل الجزائرية أن أكثر من 10000 حالة طلاق بالتراضي، بينما تمت 14000 حالة طلاق تبعا لإرادة منفردة من طرف الزوج (صليحة غنام، 2010، ص137).

والآثار الناجمة عن الطلاق تكون نتائجها سيئة على الطفل، فتدفع به إلى التشرذم والتسول أو الخروج للبحث عن عمل مهما كان نوعه.

5-2-3-2-3/ طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة :

تمثل طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة إلى طبيعة الاتصال وكيفية التفاعل الموجود بين أفراد الأسرة وخلق نوعا من الإحساس بدفء والأمن والطمأنينة فالطفل داخل الأسرة هو بحاجة إلى إشباع حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية والعقلية بالإضافة إلى التأييد والتشجيع، الذي يحقق له الاستقرار والنمو الذاتي والاجتماعي. وهذه الأمور يكتسبها داخل أسرته. من حيث هي الكيان الاجتماعي الذي يقدم له المنبهات المختلفة. وعن طريق ما يقدمه الآباء من توجيه ينمي أو لا قدرته على الحياة في جماعة الأسرة ثم القيام بدوره كعضو في جماعة اللعب أو جماعة المدرسة أو غيرها من الجماعات الاجتماعية الأخرى (محمد حسن، د س ن، ص234).

فالاتصال الأسري بين الآباء والأبناء والأخوة فيما بينهم، هو بمثابة مدرسة مصغرة يتعلمون من خلالها الكثير من الدروس ويتلقون عن بعضهم البعض الخبرات المختلفة خلال معيشتهم المشتركة، لكن إن حدث انقطاع بين أفراد الأسرة أي غياب التفاعل أو الاتصال الأسري، نجد الطفل يهرب

من جو أسرته لبحث عن جماعة أخرى، يشعر فيها بالأمن والسكينة وقد تكون هذه الجماعة هي جماعة الرفاق، وهنا لا يجد الطفل من يوجهه ومن يأخذ بيده إذ قد يفشل في مزاولة دراسته ويتخلى عنها ليلتحق بأصحابه في سوق العمل. (ضريف ابتسام، 2004، ص174).

وبالتالي التفكك الأسري له تأثير كبير على فئة الأطفال، الذين يعتبرون أكثر الفئات تعرضاً للظروف الصعبة والحرمان وعدم إشباع احتياجاتهم، وعادة ما يرجع عدم إشباع الأطفال لحاجاتهم الأساسية إلى انخفاض مستوى الرعاية المادية والمعنوية التي يحصلون عليها، سواء من الأسرة أو المجتمع وينطبق هذا الوضع خاصة على الأطفال العاملين، وذلك بسبب ضعف رقابة الآباء وتفكك الأسرة وتحطمتها نتيجة الطلاق.

5-3/الدوافع التعليمية:

والتي يمكن تقسيمها إلى جزئين:

5-3-1/المستوى التعليمي للوالدين:

المجتمعات الإنسانية أدركت اليوم، أهمية الأنظمة التعليمية، فهي بمثابة المصانع التي يستثمر فيها رأس المال البشري. وهذا ما نادى به اقتصاديات التعليم، لهذا بدأت العديد من الدول الاهتمام بالتعليم، ولهذا بدأت العديد من الدول الاهتمام بالتعليم وإعطائه الأولوية في مخططاته التنموية، لمحاولة القضاء على هاجس الأمية، وبالتالي سعت لتطوير برامجها التربوية لخدمة المجتمع وتطويره.

وأهمية التعليم تبرز، في حياتنا اليومية لارتباطه بأدائنا للسلوك وتكوين الاتجاهات والميول والقيم التي تساهم في تنمية شخصية الطفل وقدراته الذهنية على التفكير العلمي الموضوعي. وهذا راجع لارتباطه بخبرات الفرد التي يكتسبها في مراحل حياته ويمكن اعتبار المستوى الدراسي للأبوين عاملاً أساسياً يؤثر إما بالسلب أو الإيجاب على الطفل. والذي تنعكس عليه جميع الظروف الأسرية حيث نجد أن مستوى الدراسي للأب هو العامل الأساسي في تأهيل الطفل للدراسة، والأب تأثير كبير على ابنه يدفعه للدراسة، أو يهمله ويشجعه على العمل. إن الشهادة التي يتحصل عليها الأبوان تدفع الطفل في معظم الأحيان للتمدرس، فالمستوى التعليمي للأسرة يؤثر على اتجاه الطفل نحو مواصلة الدراسة والنجاح واهتمامه بالمعرفة وأساليب تحصيلها (anniefefant, 2011, 3p).

ولقد توصل كل من ريتشارد ردهبرج ودايفيد ويستبي أن التعليم الوالدي والمهنة الوالدية ارتبطت ارتباطاً إيجابياً بالطموحات الأكاديمية أو بمستوى التطلع التعليمي للأبناء فقد عبر 24% من أفراد العينة عن طموح تعليمي عندما كان الأب قد تأهل جامعيًا.

وأوضحت إحصائيات الأمم المتحدة أن انخفاض المستوى التعليمي وانتشار ظاهرة الأمية، وتكون بنسبة مرتفعة في بلدان العالم النامي، لتصل إلى أكثر من 85% من عدد السكان في بعض الدول كما هو الحال في الهند. وإلى 95.6% في السودان.

أما فيما يخص الدول العربية، فتقع نسبة الأمية بين (68% - 89%)، في حين تنقص هذه الظاهرة في كثير من الدول المتقدمة حيث يبلغ التخلف التعليمي حده الأقصى في البلدان العربية وأغلبها في إفريقيا وبتراوح الذين يعرفون القراءة والكتابة 28% من سكان العالم .

ورغم المجهودات التي قدمتها اليونيسيف، بالعباية بشريحة الأطفال في العالم. وذلك ببعث العديد من النداءات لتحسيس الناس بمشاكل الأطفال المحرومين من المدرسة في العالم لكي تحارب وتقضي على الجهل والامية، وعباية الأطفال من أي عباملة سيئة أو استغلال ما (صليحة غنام ، 2010، ص141).

أما عن الأمية في الجزائر، فهي ترجع بالدرجة الأولى للسياسة التجهيلية التي اتبعها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وعليه فكثير من الآباء اليوم مازالوا أميين ورغم محاولات التخفيض من حدثها بعد الاستقلال. فأول إجراء إحصائي بعد الاستقلال في سنة 1966، بلغت نسبة الأمية 74% منهم 60.30% ذكور و85.40% إناث وكشف الديوان الوطني لمحو الأمية عن آخر إحصائيات لسنة 2011 حيث بلغت نسبة الأمية 22% مقارنة بسنة 1998، حيث بلغت النسبة 31.90%. إذ نسجل تدني نسبة الأمية ويعود الفضل في ذلك إلى تمديد مدة التمدرس الإلجباري (الديوان الوطني لمحو الأمية، 2011).

ولقد أوضح خبراء السوسيوولوجيا في الجزائر أن عمالة الأطفال هي في أغلب الحالات أبناء لآباء لم يتلقوا تعليما على الإطلاق أو ذوي مستوى تعليمي منخفض.

5-3-2/ التسرب المدرسي:

هو من المشكلات التربوية التي يعرفها النظام التعليمي، وإن كانت هناك مجموعة من العوامل التي كانت سبب في حدوثه، منها ما ه ذاتي ومنه ما هو موضوعي فقد يكون ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة سببا في التسرب المدرسي حيث إذ عجز الآباء عن توفير النفقات المدرسية التي يحتاج إليها الأبناء، فلا يجد خيارا أمامهم، إلا ترك مقاعد الدراسة، والاتجاه نحو عالم الشغل أو العمل، لإعالة أسرهم أو التكفل بأنفسهم.

كما أن العلاقة بين المدرس والطفل لها أهمية ودور في إقبال الطفل على المدرسة أو الهروب منها. كما قد يعود ذلك إلى الضعف المستوى العقلي للطفل، حيث يكون قد فشل في دراسته، وهذا يكون دافعا يحفز الآباء في إخراج أبنائهم من الوسط المدرسي وتوجيههم نحو تعلم حرفة ما (ضريف ابتسام، 2004، ص84).

وبالتالي مئات الآلاف من الأطفال الجزائريين يغادرون المدرسة فيسن مبكرة متسكعين في الشوارع بلا مراقبة، ويعيش هؤلاء الأطفال في فقر وسكن مكتظ وسيء، ووجو عائلي مضطرب ومراقبة قد أرغمت الآباء الفقراء على سحب أطفالهم من المدارس لالتحاقهم بالعمل (صليحة غنام، 2010، ص142) .

5-4/ غياب وسائل الردع وعدم الاستفادة من المزايا الإضافية:

رغم أن هناك سماح العمل للأطفال ما بين 14-18 سنة فإن قانون التأمين الاجتماعي رقم 49 لسنة 1945 وتعديلاته يشترط أن يكون سن المؤمن عليه 18 سنة على الأقل مع إخضاع الأطفال دون هذه السن الأحكام إصابة العمل فقط (لواء أمين منصور، 2007، ص158) .

والجزائر رغم توقيع العديد من المواثيق الإقليمية والدولية الراعية والمدافعة على حقوق الطفل، فإن التجسيد الفعلي لهذه القوانين يعاني صعوبات ناجمة، كما أن جمعيات المجتمع المدني الفاعلة في مجال حماية حقوق الطفل، تعيش العديد من التناقضات بين ما تطمح إليه من برامجها وبين قلة الموارد المالية، وروتين الإدارة. (جابر نصر الدين، تاويريت نور الدين، 2008، ص150)

وقد أوضحت الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان أن مفتشية العمل لا تقوم بدورها حيث مفتشية العمل مسؤولة قانونيا عن حالات الأطفال الذين يتعرضون للاستغلال والاستخدام دون السن القانوني للعمل ما يعرض في كثير من الأحيان حياتهم للخطر. وهذا راجع بدوره إلى أن الفرقة الخاصة لحماية القصر، يقتصر عملها في فترة وقوع الجريمة فقط (مريم شريطية، 2012).

سادسا: عمالة الأطفال في التشريعات القانونية

6-1/ عمالة الأطفال في التشريعات العالمية:

إن الاهتمام بالطفل قديم قدم الخلقية، حيث سنت القوانين الوضعية القديمة والأديان والشرائع السماوية أحكام واضحة في حماية الطفولة وتظهر المؤلفات التاريخية والمراجع انشغال الحكماء والفلاسفة والعلماء برعاية الطفولة وحمايتها.

فعند قيام الثورة الفرنسية جاءت مبادئها تنادي بحقوق الإنسان وتطالب بحريته، سواء كان رجلا أو امرأة، أو طفلا أو مسننا، فأعلنت ذلك من خلال الوثيقة التي أصدرتها عام 1789، فتضمنت الوثيقة أن الناس أحرار ومتساويين في الحقوق التي تشمل الحرية وحق التملك والأمان ورفض الظلم.

وبعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة التي انبثقت عنها منظمة اليونسيف المعنية بالأطفال عام 1948، حيث أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" حيث جاءت

استكمالا لوثيقة الفرنسية، واستكمال ما فيها من جوانب قصور، حيث اشتملت ثلاثين مادة كان من أهمها:

1. كل الناس سواسية أمام القانون ،لهم الحق في التمتع بحماية متكافئة دون أي تفرقة.
2. لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره.
3. لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير وحق التعلم (عصام توفيق تمر، سحر فتحي مبروك، 2009، ص،ص251-253).

ومنظمة اليونيسيف أولت اهتمام خاص بظاهرة عمالة الأطفال ،فقامت منذ مرحلة مبكرة بجهود كبيرة للتصدي لها على مستوى التشريع ،وأیضا على أصعدة أخرى،في مجال الدراسات والبحوث المساهمة في تبني برامج تساعد على حل المشكلة على المدى القريب.

ومن بين الاتفاقيات ذات الصلة بعمالة الأطفال:

- الاتفاقية رقم 05 لسنة 1919، بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية ،ونصت على أنه لا يجوز تشغيل الأحداث الذين تقل أعمارهم عن الرابعة عشر في المنشآت الصناعية العامة أو الخاصة.
- الاتفاقية رقم 07سنة 1920 بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث في العمل البحري 14سنة .
- الاتفاقية رقم 10سنة 1921،بشأن الحد الأدنى لسن الأحداث في الزراعة 14سنة.
- الاتفاقية رقم 15 سنة 1921بشأن السن الأدنى التي يجوز فيها تشغيل الشباب قائدين أو مساعدي قائدين 18سنة.
- الاتفاقية رقم16سنة 1921بشأن الفحص الطبي الإجباري للأحداث والشباب الذين يشتغلون على ظهر السفن 18سنة.
- الاتفاقية رقم33سنة 1932بشأن الحد الأدنى لسن قبول الأحداث في الأعمال غير الصناعية 14سنة .
- الاتفاقية رقم58لسنة 1936معدلة بشأن السن الأدنى لأشغال الأحداث بالملاحة البحرية 15سنة .
- الاتفاقية رقم 60لسنة 1937معدلة بشأن السن الأدنى لسن قبول الأحداث في الأعمال غير الصناعية 15سنة.
- الاتفاقية رقم 112لسنة1959بشأن الحد الأدنى لمن يسمح لهم بالعمل كصيادين 15سنة.

- الاتفاقية رقم 23 لسنة 1965 والتوصية رقم 124 لسنة 1965 بشأن الحد الأدنى لمن يسمح لهم بالعمل تحت الأرض في المناجم 18 سنة .
- الاتفاقية رقم 138 لسنة 1973 والتوصية 146 لسنة 1973 بشأن الحد الأدنى لسن العمل في جميع القطاعات 15 سنة والأعمال الصعبة 18 سنة والأعمال الخفيفة بشرط المواظبة على استكمال التعليم أو التدريب أقل من 15 سنة.
- إن مجمل الاتفاقيات السابقة الذكر ،هي جاءت قصد تحديد السن الذي يجوز للأحداث العمل ،في شكل من أشكال العمالة ،سواء في الأعمال الصناعية ،أو في المجال البحري والعسكري والزراعي وأيضا في المناجم والصناعات الخفيفة والثقيلة مع تحديد لسن القانوني للعمل في هذه المجالات ،وأغلب هذه الاتفاقيات نصت على أن الحد الأدنى للحدث هو 14 سنة .غير أن الاتفاقية رقم 138 نصت على أن الحد الأدنى هو 15 سنة مع استكمال التعليم والتدريب.
- الاتفاقية رقم 182 لسنة 1999 بشأن خطر أسوأ أشكال عمل الأطفال فهذه جاءت لترسيم إطار تشريعيا منفق عليه من أجل تنفيذ الأنشطة العملية للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال على الصعيد الدولي بما فيها ذلك استرقاق الأطفال وتجنيدهم الإجباري في القوات المسلحة ،وإكراههم على العمل القسري ،وإلزامهم بالعمل في الأرض واستغلالهم في الدعارة وإنتاج المواد الإباحية ،وذلك من أشكال العمل الخطير الاستغلالي (منظمة العمل الدولية، 2000، ص7).
- لقد جاءت هذه الاتفاقية محاولة للفت الدول الأعضاء على ضرورة القضاء على الأشكال التي يستغل بها الطفل .بطرق بشعة تضر بكيانه النفسي والاجتماعي والتربوي ،محاولة فرض بعض النفوذ.
- الاتفاقية رقم 190 التي جاءت قصد التصديق على الاتفاقية رقم 182 بشأن خطر أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها .وهي مكملة لها ،حيث تم اعتمادهما خلال المؤتمر الدولي للعمل في دورته السابعة والثمانين المنعقد "بجنيف" يوم 17 يوليو 1999، وهذه الاتفاقية هي جاءت في المرسوم الرئاسي رقم 2000-387 المؤرخ في 28 نوفمبر سنة 2000.
- استنادا لهذه الاتفاقية ،يلاحظ أن القضاء الفعلي على أسوأ أشكال عمل الأطفال يقتضي اتخاذ إجراءات فورية شاملة على أن تؤخذ في الحسبان أهمية التعليم الأساسي المجاني ،وضرورة انتشال الأطفال المعنيين من مثل هذا العمل وضمان إعادة تأهيلهم ودمجهم اجتماعيا مع أخذ احتياجات أسرهم بعين الاعتبار وقد تم اعتماد بعض المقترحات فيما يتعلق بعمل الأطفال.

وهو يمثل البند الرابع في جدول أعمال الدورة ،حيث قرر أن تكون هذه المقترحات في شكل اتفاقية دولية ،أخذت تسمية اتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال 1999(مولود ديدان،(د.س.ن) ،ص،ص44-47).

إن مجمل الاتفاقيات التي تم ذكرها جاءت للحد من عمالة الأطفال، أو استغلال هذه الشريحة الضعيفة لكن إن نظرنا إلى الواقع المعيشي ،فإننا نجد عكس ذلك فكثير من الأطفال يمارسون أعمال تفوق سنهم وجهودهم .يعملون تحت سلطة رب العمل ،ويتعرضون لأبشع صور الاستغلال .وليس هناك وسائل أو طرق ،تردع هؤلاء المستغلين ،وبالتالي هذه الاتفاقيات هي تظل جهود مبدولة من طرف الهيئات والمنظمات والدول .لكنها تبقى مجرد شعارات تلوح في السماء فقط

6-2/ عمالة الأطفال في الموائيق لعربية:

نشأت المنظمة العربية للعمل لتتوجها للمجهودات العربية المتعددة التي بذلت على مختلف المستويات الرسمية والشعبية وجاء قيام منظمة العمل العربية تأكيدا لأهمية الدور الذي يمثله قطاع العمل والعمال على المستوى العربي ،حيث تناولت الاتفاقية العربية رقم01 لعام 1966موضوع تشغيل الأحداث ،حيث تلزم في البداية التشريع الوطني لكل دولة بتحديد الأعمال التي لا يجوز تشغيل الأحداث فيها من الجنسين قبل سن 12 سنة ،ولا يجوز تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية قبل 15 سنة ،باستثناء الملتحقين بالتدريب.

كما تقضي الاتفاقية بعدم جواز تشغيل الأحداث قبل سن 17 سنة في الصناعات الخطيرة أو الضارة بالصحة ،حيث تركت للتشريعات الوطنية في كل دولة تحديد الأعمال التي تعتبر خطيرة ومضرة بصحة الأحداث وأخلاقهم.

تحدد الاتفاقية ساعات العمل اليومية للأحداث الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة فتجعلها ست ساعات في اليوم ،تتخللها فترة أو أكثر للراحة لا تقل مدتها عن ساعة بحيث لا يشتغل الحدث أكثر من أربع ساعات متوالية.

تناولت الاتفاقية أيضا أجور الأحداث المنخرطين في التدريب حيث نصت على أنه يحق للأحداث الذين يعملون بمقتضى "عقد التدرج" الحصول على أجر عادل أو منح ملائمة أثناء تدريبهم.

تحظر الاتفاقية تكليف الأحداث بأي عمل إضافي ،أو تشغيلهم بالإنتاج أو أثناء الليل فيما عدا بعض الأعمال التي يحددها التشريع الوطني.

تلزم الاتفاقية بإجراء الفحص الطبي للأحداث قبل التحاقهم بأي عمل مع إعادة الفحص بشكل دوري.

تلتزم الاتفاقية بمنح الأحداث دون 17 سنة إجازة سنوية تزيد على السنوية المقررة للعمال البالغين ، كما تنص على عدم جواز تجزئة أو تأجيل الإجازة الممنوحة للأحداث وبعد تسليط الأضواء على مشكلة عمل الأطفال بشكل جدي لأول مرة في عام 1980 حيث عقد مؤتمر الطفل العربي الأول وصدر ميثاق حقوق الطفل العربي عام 1983 وشملت الخطة العربية الأولى الصادرة عام 1992 الإطار العربي لحقوق الطفل.

وفيما يخص دستور منظمة العمل العربية فالفقرة الرابعة من المادة الثالثة تقتضي القيام بالدراسات والبحوث في الموضوعات العالمية وعلى الأخص ظروف وشروط العمل للمرأة والأطفال ، ويتناول موضوع هذه الفقرة الأحكام القانونية الواردة في تشريعات العمل العربية بشأن الأطفال لما لهم من أهمية خاصة انطلاقاً من تأدية دورهم بطريقة فعالة ، الشيء الذي يفرض حمايتهم بالقوانين والأنظمة لإيجاد المناخ المستقر والملئم لهم كتحديد السن الأدنى المسموح لتشغيلهم وعدم استغلالهم في العمليات الخطيرة والمضرة بالصحة وتحديد ساعات العمل اليومية والأجور والإجازات وعقود التمهين (منظمة العمل العربية، 2010، ص3).

كل الأعمال التي قامت بها منظمة العمل العربية ، هي تعتمد بالدرجة الأولى على أمر حيث تركز عملها في إطار أن الطفل خاضع لتمهين، أي عقد قانوني مع صاحب العمل .فهنا هذا طبقاً لها لا يعد انتهاكاً لحقوق الطفل، وإنما هو إدماج لهذه الشريحة في الحياة العملية .فهنا هنا تحاول التقليل من البطالة من جهة ومن جهة أخرى خلق مستقبل لهؤلاء الأطفال مع المحافظة عليهم من الاستغلال وهم دون السن القانونية للعمل.

أما عن العمل الحر الذي يمارسه معظم الأطفال ، والذي نلاحظه يوميا على أرصفة الطرقات وفي الأسواق وفي المحطات ، فإنه لا يخضع لأية مراقبة ، فهو يعد ربح شخصي غير قانوني.

سابعا: عمالة الأطفال في الجزائر

لا يمكن اعتبار ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة وليدة الحاضر في المجتمع الجزائري بل لها صلة وثيقة بتاريخ المجتمع ، فهي تعود إلى أزمنة غابرة كغيرها من دول التي تعاني من هذه الظاهرة .حيث يكاد يكون تاريخ عمالة الأطفال في الجزائر مماثلاً لما حدث في باقي المجتمعات الإنسانية وقد اختلفت مظاهر عمالة الأطفال في الجزائر حسب ظروف كل مرحلة زمنية ، ففي الفترة الاستعمارية ارتبطت الظاهرة بالظروف القاسية التي سادت البلاد والتي اتسمت بالضغط الاستعماري ووجود فوارق واسعة بين المستعمر الفرنسي ومختلف فئات المجتمع الجزائري ، ففي الأرياف نجد من الأطفال من كانوا يساعدون عائلاتهم في النشاطات الفلاحية ، أي خدمة الأرض من زراعة وجني وسقي ... (عبد اللطيف بن آشنهو، 1979، ص135).

أما في المدن فلا يوجد هناك اختلاف في الظروف المحيطة بعمالة الأطفال، فالفارق بينهما يكمن في نوعية العمل، فالأطفال المقيمون بالمدن عادة ارتبطت نشاطاتهم بطبيعة المدينة مثلا مسح الأحذية، بيع الجرائد، ونقل مشتريات المستعمر من الأسواق إلى منازلهم...، وبحصول الجزائر على سيادتها الوطنية سنة 1962 ركزت الجزائر في كثير من برامجها التنموية على ضرورة الاهتمام بفئة الأطفال وحمايتهم من مختلف الأخطار ومحاولة رعايتهم من مختلف الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية ومن بين البرامج التي وضعتها لفائدة الأطفال إجبارية التعليم أو ما يصطلح عليه إلزامية التعليم حيث كل طفل يبلغ سن السادسة لا بد أن يلتحق بمقاعد الدراسة، لكن وعلى الرغم من ذلك فقد بقي الكثير من الأطفال يعانون سوء الاستغلال في الريف والمدينة، فظاهرة مسح الأحذية مثلا بقيت مستمرة حتى بعد الاستقلال خاصة لكونها لا تتطلب مهارات كبيرة (ضريف ابتسام، 2004، ص135).

وهناك من يشير إلى أن عدد كثير من الأطفال العاملين في الجزائر يتراوح بين 600.000-1.800.000 طفل حيث يقوم الأهالي بتشجيعهم، خاصة الذين سنهم السادسة عشر أو أقل من ذلك. وذلك بالعمل في القطاعات الغير رسمية سواء في المناطق الحضرية أو الريفية ومشكلة عمالة الأطفال في الجزائر أخذت طابع متزايد حيث في السنوات الأخيرة، شددت لجنة حقوق الطفل في ملاحظتها الختامية الصادرة سنة 2005 على ضرورة استمرار الجزائر في اتخاذ التدابير لخطر استغلال الأطفال الاقتصادي، وفرض الحد الأدنى لسن العمل، وخطر العمل الذي يعرضهم للخطر، ويؤثر غياب الفعالية بشكل خاص في متابعة الأطفال الذين يعملون في الاقتصاد الغير الرسمي إلى عمل الأطفال في ظروف قاسية وغير ملائمة لهم وتعرضهم لمخاطر متعددة. والجزائر اتخذت تدابير وقائية لردع الظاهرة، فهي تقوم بتطويرات في الوقت الحاضر لمعالجة مسألة عمالة الأطفال حيث تم تشكيل لجنة وطنية للوقاية منها ومكافحتها عام 2002 وذلك بإشراف وزارة العمل والضمان الاجتماعي والتي قامت بالتنسيق بين 12 قسم تابع للحكومة ونقابات العمال المختلفة وذلك بهدف نشر التوعية والإعلام والمراقبة فيما يتعلق بوضع العمالة وأكدت توصيات اللجنة على زيادة العقوبات على أصحاب الأعمال، وتم إدراج الحصص الخاصة بحقوق الأطفال وعمل الأطفال في المناهج الدراسية خلال العام الدراسي 2004-2005 وفي الوقت الراهن سيتم سن قانون لتعيين المحققين في شؤون العمل بهدف مراقبة القطاع غير الرسمي وفقا لوزارة العمل (عصام توفيق تمر، سحرفتحي مبروك، 2009، صص267-268).

ثامنا: الآثار السلبية لعمالة الأطفال

هناك مجموعة من الآثار التي تتركها عمالة الأطفال، وفي الأغلب هي ذات طابع سلبي، فهي تقتصر على الطفل فقط وحتى المجتمع على حد سواء، فعمل الأطفال له أبعاده الخطيرة على التنمية

والمجتمع كونه يضعف الطاقات والقدرات وإمكانات جيل المستقبل، كما أن عمل الأطفال يعد انتهاكا صارخا لأبسط الحقوق الإنسانية للطفل، ويدفع ببراءة الطفولة للبوؤس والشقاء والاستغلال، ويلحق أضرارا صحية ونفسية واجتماعية وأيضا أثارا تعليمية فيما يلي نذكر ذلك:

- استغلال وقت الطفل وذلك بقضاء كامل وقته في العمل، وبالتالي صرفه عن الدراسة .
- اختلال التوازن بين ساعات العمل الطويلة والأعمال المجهدة مما يسبب له الإجهاد البدني الذي ينتج عن غياب أبسط حقوق الحماية والرعاية وعدم تناسب العمل مع الحالة الجسدية للطفل، ولقد أثبتت إحدى الدراسات أجريت عام 2001 أن عمل الأطفال في بعض الحرف الصناعية تصاحبه بعض المخاطر التي تؤدي الطفل بدنيا وفيزيولوجيا واجتماعيا، وتحرمه من حقه في الرعاية الاجتماعية (عصام توفيق تمر، سحر فتحي مبروك، 2009، ص 276).
- كما أن العمل لساعات يسبب الإجهاد النفسي والاجتماعي، فهذا الأخير ينتج عنه العزلة الاجتماعية، فنقل علاقة الطفل الاجتماعية أما الإجهاد النفسي، هنا الطفل يشعر بالنقص مقارنة بأقرانه الذين يعيشون حياة عادية، بالإضافة إلى الميل للعدوانية والشغب، وهناك من يبرر الإجهاد النفسي الذي يصيب الطفل فيما يلي:
 - فقدان الشعور بالأمن والأمان: حيث في الغالب تتسم شخصية الطفل العامل، بالقلق والتوتر والشعور بفقدان الأمن مما يؤثر على نموه النفسي، وعلى إحساسه بالاهتمام والرعاية من الكبار كل ذلك يعرض الطفل لمشاعر العجز وعدم الكفاية.
 - فقدان القيمة والكرامة الإنسانية: غالبا يفقد الطفل العمل إحساسه بالقيمة والاحترام داخل إطار عمله، مما ينعكس على رغبته في الحب والمشاركة والإنجاز، ويلجأ إلى الدفاع عن وجوده وقيمه كإنسان بصورة مختلفة من السلوك اللاسوي.
 - النظرة الدونية: هنا الطفل العامل ينظر لنفسه أنه دون رفاقه التلاميذ، فإحساسه أنه يعمل، هذا يشعره بالاضطهاد والدونية مما يجعله يفصح عن نفسه بأنماط سلبية من السلوك السلبي الجريمة، العنف... (عصام توفيق تمر، سحر فتحي مبروك، 2009، ص 278-279).
 - التعود على الحياة خارج البيت، بين أحضان الشارع أو السوق أو المصنع، فالحياة في الشارع مملوءة بالمخاطر، وأيضا لا يكسب الطفل أي مهارة معرفية أو فنية، ويكسبه العديد من السلوكيات السلبية، لكن لو كان في المدرسة فهي عكس ذلك تسهم بقدر كبير في تطوير هذا الطفل فمن وظائفها الأساسية أنها كمؤسسة تعليمية وظيفتها نقل المعارف والخبرة الإنسانية للمتعلمين عن طريق تقدير ومراعاة خصائصهم وسماتهم. وبالتالي هي تعمل جاهدة في إعداد

شخصيته وتنمية قدراته على التفكير والابتكار، وتحمل المسؤولية والإنجاز. مع تنمية قدرته على مقابلة احتياجاته ومواجهة مشكلاته (علي سليمان، 1999، ص، ص13-14).

- الإجهاد المادي مقارنة بالجهد المبدول.

- صرف مسؤولية الطفل عن دراسته إلى موقع عمله.

- الحيلولة دون الارتباط بالمدرسة، فالطفل نتيجة قضاء جل وقته في العمل يفقده العديد من الامتيازات التي يمكن أن ترفع من شأنه في الحياة سواء المدرسية أو العملية. فالطفل عندما يتعلم ويخوض في جميع المراحل التعليمية، فإن ذلك يكسبه الكثير من القيم والمبادئ، وتتوسع معارفه ومداركه العقلية وهذا بفضل المدرسة، لكن إن غاس في الحياة العملية، قد يفقد كل ذلك ويصبح مجرد آلة فقط .

- فتح الطريق أمام الكسب السريع كالاسترقاق أو الاستغلال الجنسي. فالطفل العامل إذا كان يمارس أعمال هي مجهدة بالنسبة إليه، ومصرفها قليل، فإن يلجأ إلى الكسب السريع الذي يصل الاستغلال الجنسي فهذا الأخير قد يظهر في الجانب التجاري، أي توظيف الأطفال في الدعارة، وتصويرهم لأغراض تجارية، والاتجار بهم لأغراض جنسية (بسام عاطف المهتار، 2008، ص 51).

- الحد من التطور الاجتماعي والعقلي والنفسي للطفل فالجانب الاجتماعي له يتسم بفقدان العلاقات الاجتماعية والعزلة، كما يصبح الطفل كتوم عن الأمور التي تحدث له في العمل، ويصبح كالعبد الذي صاحب العمل. أما الجانب النفسي فالطفل يفقد احترامه لذاته وارتباطه الأسري جراء بعده عن الأسرة ونومه في مكان العمل، وتعرضه للعنف، أما الجانب العقلي (المعرفي) هنا نتيجة ترك المدرسة وتوجهه للعمل، هنا قدرة الطفل وتطوره المعرفي يتأثر ويؤدي إلى انخفاض قدراته في القراءة، الكتابة، الحساب، إضافة إلى أن إيداعه العقلي يقل، وهذا يأخذ إلى نتيجة حتمية، وهي الفشل أو التأخر الدراسي .

(<http://www.vb.arabseys.com/t43713html> استغلال الأطفال: 2011/11/25 الساعة 16:41)

نخلص من كل ما سبق تناوله، أن عمالة الأطفال هي ظاهرة موجودة في واقعنا، وهذه الشريحة دخلت معترك الحياة العملية، نتيجة مجموعة من الظروف المحيطة. ولقد أصدرت المنظمات العربية والدولية نصوصا وتشريعات، بشأن هذه الفئة، حيث تتضمن مختلف جوانب الحياة الخاص بهؤلاء الأطفال وتضمن لهم حقوقهم سواء كانوا معنويا أو مادية. ولعل تنوع النصوص والقوانين والتشريعات، تعد من أسباب عدم المعرفة الحقيقية بشؤون هذه الفئة. الأمر الذي دفع بوزارة العدل

الجزائرية إلى التفكير في وضع قانون حول حماية الطفولة يقلل من الصعوبات التي تواجهنا يوميا.

الفصل الثالث

التأخر الدراسي

الفصل الرابع

الإجراءات

المنهجية

للدراسة

الإجراءات المنهجية للدراسة:

يقتضي من الباحث الإلمام بجميع حيثيات الظاهرة محل الدراسة، وحتى يتسنى له ذلك لا بد من وضع إطار منهجي يتسم بالترتيب المنطقي والموضوعية في الطرح ويكون ذلك بمجموعة من الإجراءات المنهجية، التي يتم بواسطتها اختبار صحة البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة، وهذا بدوره يكون عن طريق مجموعة من الأدوات المنهجية المناسبة لأخذ الإحاطة بمختلف جوانب مشكلة الدراسة وجميع العوامل المؤثرة في حدوثها.

أولا مجالات الدراسة :

1-1 المجال المكاني :

أجريت الدراسة الميدانية لهذا البحث بمتوسطتين هما خولة بنت الأزور ومتوسطة رميشي محمد. حيث المتوسطة الأولى خولة بنت الأزور من المؤسسات القديمة في مدينة بسكرة حيث تم افتتاحها عام 1979 أما المتوسطة الثانية رميشي محمد فكان افتتاحها عام 1990 . وكلاهما ينتميان لنفس التجمع العمراني ويقعان بمحاذاة سوق البخاري الواقع في قلب المدينة، وتتنوع فيه العديد من المحلات التجارية التي تبيع الملابس والأحذية والأفرشة ومحلات لبيع المجوهرات وأخرى للخضر والفواكه والعديد من البضائع المتنوعة. كما تنتشر في هذا السوق العديد من الأعمال الهامشية التي يعتمد الباعة فيها على عرض بضاعتهم على أرصفة الطرق مما يسمح للأطفال بتداول هذه التجارة بمطلق الحرية.

1-2 المجال الزمني :

تمت الدراسة على مرحلتين، ففي المرحلة الأولى كانت مجرد استطلاع عن ميدان الدراسة والتأكد من وجود العينة وذلك في 17 / 18 فيفري 2013. وبعد ذلك تم إعداد الإستمارة، واستغرق ذلك حوالي شهر ونصف قبل التطبيق الفعلي والنهائي للإستمارة. وبعد الإنجاز النهائي لها تأتي المرحلة الثانية توزيع الإستمارة على المبحوثين، فكانت البداية مع متوسطة خولة بنت الأزور، ابتداء من 22 / 04 / 2013 إلى غاية 25 / 04 / 2013. البداية جرت صعبة نظرا لعدم التعاون معنا ورفض الموضوع ونفي الفكرة وجود تلاميذ يعملون ويدرسون في الوقت نفسه، ومع المحاولات المتكررة تم التعاون معنا. فقمنا بتوزيع الإستمارة وحصلنا على العينة المطلوبة وكان ذلك بالتعاون والتنسيق مع رئيسة الرقابة، حيث هذه الأخيرة تمتلك معرفة واطلاع على حالات وظروف التلاميذ الذين يدرسون في المؤسسة. فتم إرشادنا للفئة المعنية بالموضوع، وتم توزيع الإستمارة وإرجاعها لنا بعد الإجابة عليها مباشرة.

ثم انتقلنا إلى متوسطة رميشي محمد وكانت الانطلاقة من 28 / 04 / 2013 إلى غاية 05 / 05 / 2013 هنا كان قبول الموضوع وتسهيل لنا الطريق لتعامل مع العينة المقصودة ،مع توفير المكان الملائم لتكلم والتحاور مع التلاميذ المقصودين في الدراسة ،ووزعنا الاستمارة وتم إعادتها لنا مباشرة بعد الإجابة عليها .

1-3 المجال البشري للدراسة :

إن طبيعة الموضوع محل الدراسة هي التي تحدد لنا مجتمع الدراسة ،وعليه فإن مجتمع دراسة أثر عمالة الأطفال على التأخر الدراسي للتلميذ ،يتمثل في الأطفال العاملين والذين يدرسون في الوقت ذاته . ونظرا لوجود صعوبة في الحصول على العينة المطلوبة . حيث أغلب التلاميذ الذين يمارسون أعمال معينة خارج أسوار المدرسة ،قد لا يفصحون عنها .ولهذا لجأنا إلى اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية وتأكدنا بأنهم يمارسون أعمال . كما أوضحنا لهؤلاء المبحوثين بأن الإجابات التي يقدمونها تستخدم في أغراض البحث العلمي فقط ولا يتم الإفصاح عن أصحابها . واخترنا بطريقة عشوائية كل تلميذ يدرس في المرحلة المتوسطة ويشترط أن يكون يعمل ويدرس في آن واحد، ولم نقتيد بأي سنة هو يدرس أولى أو ثانية أو ثالثة أو رابعة متوسط ولا حتى السن. لأن الغرض من البحث الحصول على تلاميذ يعملون ويدرسون وهم في المرحلة المتوسطة، ونستطيع أن نصلح عليهم بأنهم يمثلون عمالة الأطفال.

ثانيا ضبط العينة وخصائصها :

تلعب العينة دورا مهما في نجاح ودقة البحث ،لذلك لا بد أن يكون مجتمع البحث ممثلا للموضوع ،ويخدم أهدافه . ولقد اقتضى منا مجال الدراسة اختيار العينة القصدية فهي التي تعتمد على تقدير الباحث في اختيار المفردات أو الحالات التي تكون عينة البحث . وتحقق الهدف من الدراسة ،أي هي من العينات التي يعتمد فيها الباحث الحصول على المجتمع الممثل والذي يحقق الأهداف وفيها يعتمد الباحث إجراء دراسته على فئة معينة دون سواها (أحمد عياد ،د.س.ن ،ص119).

ولقد تمت دراستنا على 29 تلميذ عامل عن طريق العينة القصدية بواسطة السحب العشوائي وهؤلاء التلاميذ الذين يعملون ويدرسون يتميزون بمجموعة من الخصائص هي :

- اختلافهم العمري : إن حالات الدراسة يختلفون من حيث أعمارهم بحيث تتراوح أعمارهم بين 14 إلى 18 سنة .
- اختلافهم في المستوى الدراسي : جميع المبحوثين يتمتعون بحقهم في التعليم ومازالوا يدرسون ،لكن الاختلاف بينهم يكمن في أنهم يختلفون في مستوى الدراسة ،فمنهم من يدرس

سنة أولى متوسط، ومنهم في السنة الثانية متوسط، وآخر في الثالثة متوسط وآخر في السنة الرابعة متوسط. ففي دراستنا قصدنا التمييز يعمل، ولم نهتم في أي سنة هو .

- اختلاف في الدوافع: التي أدت بهم الدخول إلى ميدان العمل، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ذاتية .

عرض البيانات الشخصية لمفردات عينة الدراسة

الجدول رقم (01) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكر	28	96.55
أنثى	01	3.45
المجموع	29	100

يشير الجدول رقم (1) إلى توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس، تم تسجيل 96.55 % من المبحوثين هم من الذكور، في حين قدرت نسبة الإناث ب 3.45 % ويعود السبب في هذا الفارق بين عمالة المبحوثين الذكور، وعمالة الإناث إلى عادات وقيم الأسرة الجزائرية المحافظة على حماية البنات، وأيضا الرقابة المفروضة على البنات، وأيضا تركيز المسؤولية على جنس الذكور، باعتبارهم رجال الغد، وتقع عليهم مسؤولية الإنفاق على الأسرة .

الجدول رقم (02) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير السن

الفئة العمرية	تكرار	النسبة المئوية %
15-14	11	37.99
17-16	11	37.99
18	07	24.14
المجموع	29	100

يشير الجدول رقم (2) إلى توزيع المبحوثين حسب السن، حيث تفيد القراءة الأولية لهذا الجدول أن 37.99 % من أفراد العينة سنهم يتراوح بين 14 سنة إلى 15 سنة، ونفس النسبة 37.99 % هي تمثل أفراد العينة سنهم يتراوح بين 16 إلى 17 سنة بينما 24.14 % هي تمثل أفراد العينة الذي سنهم وهو 18 سنة .

نستنتج أن المبحوثين في هذه السن والتي قدرت حسب معطيات الجدول من 14 إلى 18 سنة هي مرحلة مراقبة. هنا يشعر الفرد بالمسؤولية. ويحاول إثبات الذات، سواء على المستوى الأسري أو المستوى الاجتماعي، ويكون ذلك في نظرهم بواسطة العمل. وهناك أيضا من الأسر خاصة البسيطة منها هي تكتفي بأن يتعلم الأطفال المهن الصناعية لكي يعملوا بها في المستقبل، لأن في نظرهم، المهم أن يعمل الإنسان في مهنة يعيش منها بكرامة واحترام، وبالتالي يشجعون أطفالهم على العمل أكثر من التحصيل، حيث يكتفون بالتحصيل العادي فقط (عمر عبد الرحيم نصر الله، 2010، ص 89).

الجدول رقم (03) يوضح الأحياء التي يقطن فيها المبحوثين

مكان السكن	التكرارات	النسبة المئوية/
حي البخاري	07	24.14
حي الزيتونة	02	6.89
حوزة الباي	01	3.45
حي الرمايش	02	6.89
بسكرة القديمة	01	3.45
حي السايحي	01	3.45
لعظيلة	01	3.45
طريق تقرت	01	3.45
سيدي بركات	01	3.45
حي زمام	02	6.89
كبلوتي	01	3.45
سطر بن ملوك	03	10.34
حي 1000 مسكن	01	3.45
سيدي غزال	02	6.89
سيدي عقبة	01	3.45
126 شارع الزعاطشة	01	3.45
حي سوق الحشيش	01	3.45
المجموع	29	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يقطنون في حي البخاري ،وقد قدرت نسبتهم بـ 24.14 % أما المكان الثاني الذي يقطنون فيه وقدرت نسبتهم بـ 10.34 % حي سطر ملوك ،أما الحي الثالث قدرت نسبته بـ 6.89% هو حي زمام ،والرمايش ،وسيدي غزال . أما بالنسبة الأخيرة للأحياء فكانت 3.45% وهي النسبة التي احتلتها كل من حي سوق الحشيش ،وسيدي بركات ،وطريق تقرت ،لعطيلة حي السايحي ،حوزة الباي،بسكرة القديمة . ومن حيث ذلك نستنتج أن أغلب المبحوثين هم ينحدرون من أحياء ذات تنظيم غير مخطط .حيث أن الوسط الخارجي الذي يعيش فيه الطفل له الأثر بليغ في خروج هذا الطفل للعمل ،فأغلب الأماكن التي ذكرت ،يتواجد فيها العديد من الأسواق الشعبية كسوق البخاري ،زقاق بن رمضان ،سوق الحشيش ،حي زمام (سوق الأربعاء) فهي تمثل مثير يستقطب هذا الطفل ،وخاصة وأن أغلب المتسربين من المدارس يعملون في مثل هذه الأماكن ،وبالتالي النموذج المثالي موجود أمام هؤلاء الأطفال .

الجدول رقم (04) يوضح رتبة المبحوثين بين إخوتهم

الرتبة	التكرار	النسبة المئوية/%
3-1	16	55.17
6-4	06	20.67
8-7	07	24.14
المجموع	29	100

يوضح الجدول رقم (4) رتبة المبحوثين بين إخوتهم ،حيث أجاب 55.17% أن رتبته تقع بين المرتبة الأولى إلى الثالثة فيما أجاب 20.69% أن رتبته تقع بين الرابعة إلى السادسة، وعبر 24.14% أن رتبته تقع بين المرتبة السابعة إلى الثامنة. نستنتج أن معظم المبحوثين يحتلون المراتب الأولى في أسرهم ونتيجة لذلك يحس المبحوثين أنهم يتحملون المسؤولية وتكثر متطلباتهم ويسعون إلى تلبية احتياجاتهم ،كما يسعون إلى إثبات أنفسهم أمام أسرهم ،وتركيبة المجتمع تجعل الفرد يعمل في سن مبكرة ،غير أن ذلك يعد خطرا على صحتهم وسلامتهم الجسدية التي مازالت لم يكتمل نموها بعد. أيضا الأبناء الأوائل عند أهلهم له منزلة خاصة.حيث ينظر إليهم أنهم الامتداد الطبيعي المحافظ على اسم الأهل والعائلة،وهم حقل تجارب الأبوين خاصة الابن الأول ،فتعقد عليه الآمال والتوقعات ،وقد يطلب منه أكثر من طاقاته . (عمر عبد الرحيم نصر الله ، 2010،ص51) .

ثالثا المنهج الدراسة :

لا توجد طريقة علمية فريدة تقود الباحث للوصول إلى الحقيقة وفي الواقع ليس من السهل في العلوم الاجتماعية ايجاد المنهج الذي يحدد بدقة الظواهر الاجتماعية، فالمنهج هي تختلف باختلاف المواضيع والمنهج مهما اختلف نوعه هو الطريقة التي يشكلها الباحث للوصول لنتيجة معينة (عمار بخوش، 1985، ص23) .

وفي موضوعنا تم استخدام المنهج الوصفي .حيث يتماشى وطبيعة الدراسة "أثر عمالة الأطفال على التأخر الدراسي للتلميذ ".حيث المنهج الوصفي هو طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة ،متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة، وأثارها، والعلاقات التي تتصل بها، وتغيرها، وكشف الجوانب التي تحكمها (بلقاسم سلاطينية، حسان جيلاني، 2004، ص168).

و من خلال الأسئلة المطروحة في الاستمارة، فهي تعبر عن بعض المواقف الاجتماعية الواضحة في حياة هؤلاء المبحوثين نسألهم عن اختياراتهم أو رفضهم بالنسبة لهذه المواقف، حيث من خلال دراستنا نريد إثبات التأثيرات التي تتركها عمالة الأطفال على الجانب التعليمي لهؤلاء الأطفال (بلقاسم سلاطينية، حسان جيلاني، 2004، ص200).

رابعا أدوات جمع البيانات :

لقد تم الإعتماد في دراستنا على أداتين هما الاستمارة والملاحظة البسيطة باعتبارهما من الأدوات التي تتناسب والغرض من الدراسة.فأداة الاستمارة هي من أكثر الأدوات استخداما في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، ويرجع ذلك لما تحققه هذه الأداة من اختصار للجهد والوقت وسهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية، حيث يستطيع الباحث أن يقوم بتطبيقها على عدد كبير من أفراد العينة، وبها يحصل على معلومات مهمة ومطلوبة في بحثه (عدلي علي أبو طاحون، 1998، ص304).

ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على الاستمارة كأداة أساسية وجهت خصيصا للتلاميذ الذين يعملون ويدرسون في الوقت نفسه.أما تصميم الاستمارة كان كما يلي:

المرحلة الأولى: بعد الإطلاع على بعض الدراسات السابقة التي تناولت الظاهرة والمعلومات المتحصل عليها (التراث النظري)، وأيضا المؤشرات الخاصة بمتغيرات الدراسة، تم صياغة الأسئلة الخاصة بالاستمارة وترتيبها وفق محاور.

المرحلة الثانية: قبل التطبيق الفعلي الاستمارة تم عرضها على الأستاذ المشرف من أجل التأكد من سلامتها وصحتها من حيث الصياغة والمضمون.

المرحلة الثالثة: بعد التعديلات المطلوبة تم طبع الاستمارة، وتوزيعها على المبحوثين .

ولما كانت الاستمارة عدة أنواع الاستمارة ذات الأسئلة المغلقة – الاستمارة ذات الأسئلة المفتوحة، والاستمارة ذات الأسئلة المغلقة المفتوحة، فقد استخدمنا في بحثنا هذا النوع الأخير، لأنه يسمح لنا بطرح أسئلة مغلقة على المبحوث تتضمن إجابات محددة يختار منها ما يوافقها، وأخرى مفتوحة، تركنا فيها هامشا حرا للمبحوث للإدلاء برأيه حول أسئلة بعضها مكمل الأسئلة المغلقة، ولقد جاءت أسئلة الاستمارة في أربعة محاور هي :

• **المحور الأول:** يتضمن معلومات شخصية عن المبحوث، من جنس رتبة مكان السكن والسن (1-4) أسئلة .

• **المحور الثاني:** شمل بيانات خاصة بالإرهاك الجسدي، وتضمن 10 أسئلة.

• **المحور الثالث:** شمل بيانات خاصة بالإجهاد النفسي وتضمن 10 أسئلة.

• **المحور الرابع:** شمل بيانات خاصة بتكرار الغياب وتضمن 5 أسئلة.

أما الأداة الثانية الملاحظة البسيطة والتي يقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي، ودون استعمال أدوات دقيقة للقياس والتحليل (بمقاسم سلاطنية، حسان جيلاني، 2004، ص273).

وتم استخدامها في ملاحظة المبحوثين من حيث طريقة كلامهم ومظهرهم الخارجي.

05/ الأساليب الإحصائية:

اعتدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الأساليب الإحصائية وهي :

1/ النسب المئوية.

2/ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بحسبان بطريقة التالية:

* **المتوسط الحسابي :**

$$\text{متوسط الحسابي} = \frac{\text{مج (التكرار} \times \text{الدرجة)}}{\text{مج أفراد العينة}}$$

مج أفراد العينة

* **الانحراف المعياري :**

$$\text{الانحراف المعياري} = \sqrt{\frac{\text{مج (الدرجة} - \text{المتوسط الحسابي)}^2}{\text{عدد أفراد العينة}}}$$

(غربي سيد أحمد، 1998، ص-ص 178-179).

هنا يتم استعمال هذين الأسلوبين الإحصائيين مع أسئلة الاستمارة المغلقة فقط. لتحويل المتغيرات الإسمية إلى متغيرات كمية. ومن خلال ذلك نستطيع معرفة مدى اتفاق أو تشتت آراء أفراد العينة حول ما جاء من أسئلة في استمارة البحث وكذلك للتدليل الإحصائي والعلمي حول إجاباتهم ،حتى تكون نتائج هذه الدراسة أكثر مصداقية وربطها بما تم تناوله في الجانب النظري .وبالتالي الأسئلة التي تحتوي على بدائل مثالا نعم ولا .وجاءت ثنائية يتم إعطاء لها درجة (02) (نعم) ، ودرجة (1) لـ (لا) وهذا ما يتوافق وأهداف الدراسة .

سادسا: عرض البيانات وتحليلها ومناقشة النتائج .

1-6 عرض البيانات وتحليلها:

بيانات التساؤل الأول : الإنهاك الجسدي له علاقة بتأخر التلميذ دراسيا.

الجدول رقم (05) يوضح طبيعة عمل المبحوثين .

نوع العمل	التكرار	النسبة المئوية/
بيع الخصر	01	3.45
بيع الملابس والأحذية	06	20.69
بيع المواد الغذائية	02	6.90
بيع الأواني المنزلية	01	3.45
بيع الهواتف النقالة	01	3.45
حداد عامة	01	3.45
عامل في مطعم	01	3.45
صيانة في الإعلام الآلي	01	3.45
فلاح	01	3.45
غسل السيارات	01	3.45
نقل البضائع	02	6.90
البناء والدهن	05	17.24
تجارة	03	10.34
أعمل كل شيء	01	3.45
بدون إجابة	01	3.45
المجموع	29	100

يبين الجدول رقم (5) طبيعة عمل المبحوثين ،حيث سجلت نسبة 20.69% من المبحوثين يعملون في بيع الملابس والأحذية وهي أكثر الأعمال شيوعا بين المبحوثين ،في حين 17.24% عبروا بأنهم يعملون في البناء والدهن وعبر 10.34% يعملون في التجارة .أما نسبة 3.45% يعملون في أعمال منها الخضر والأواني المنزلية العمل في المطاعم، وأشغال يدوية، غسل السيارات نقل البضائع.

نستنتج أن معظم المبحوثين يعملون في القطاع الغير مهيكّل ،وهذا راجع إلى الخصائص التي يتميز بها هذا العمل خصوصا سهولة الحصول عليه وهي لا تتطلب أي مؤهلات علمية ولا تكوين ،كما أن أغلب هذه الأعمال الممارسة من طرفهم هي خطيرة بالنسبة لسنهم.

فمثلا العمل في الحدادة تسبب العديد من الآثار الجانبية احمرار في العينين والتعب والإرهاق الجسدي ،وأیضا العمل في البناء والدهن بسبب أمراض ضيق التنفس ،وأیضا أمراض الحساسية على مستوى الجلد...وأیضا العمل في مجال غسل السيارات فهو لا يقل خطورة عن الأعمال الأخرى ،حيث الزيوت والمواد الخاصة بتنظيف السيارات فهي تسبب أمراض جلدية وضيق في التنفس نتيجة الدخان الصادر منها .أما العمل في نقل البضائع قد يسبب تشنجات عضلية وإصابات قد تعيق حركة هذا الطفل .وبالتالي هذه الأعمال هي لا تتوافق والمرحلة العمرية لهؤلاء الأطفال خاصة أن معظم المبحوثين أجسامهم تبدو هزيلة ونحيفة مازالت لم تتضح لممارسة مثل هذه الأعمال الشاقة التي تهلك الكهل .

الجدول رقم (06) يوضح ما إذا كان العمل الذي يقوم به المبحوثين مناسباً لهم .

العمل مناسب	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	25	86.21
لا	04	13.79
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.86 الإنحراف المعياري 0.11

يوضح الجدول رقم(6) ما إذا كان العمل الممارس من طرف المبحوثين مناسباً أم لا، حيث عبر 86.21% من المبحوثين أن العمل مناسباً لهم ،وهذا ما يؤكد استجابات المبحوثين للأعمال التي يمارسونها ويدعم ذلك أكثر قوة المتوسط الحسابي (1.86)، في حين عبر 13.79% من المبحوثين أن العمل غير مناسب وهذا ما يثبت أن هناك تشنت في آراء المبحوثين من خلال قيمة الانحراف المعياري (0.11).

نستنتج من الجدول أن المبحوثين الراضين بالأعمال التي يمارسونها، ونظرا لأنها تلبى حاجياتهم الأساسية، وهي تمثل لهم مجالا للمتعة وقضاء وقت الفراغ. لكن الطفل في هذه المرحلة هو معرض للخطر الذي يهدد سلامته وصحته فإن تعرض لأي مكروه أو إصابة، فليس هناك كفالة ولا تأمين صحي يلجأ إليه نظرا لعمله في القطاع الغير المهيكل الذي تغيب فيه حقوقه. عكس القطاع المهيكل الذي يضمن ويلبي حقوقه الأساسية .

الجدول رقم (07) يوضح بداية عمل المبحوثين .

تعمل منذ	التكرار	النسبة المئوية%
شهر	05	17.24
سنة	06	20.57
سنتين	08	27.59
أكثر	10	34.48
المجموع	29	100

يتضح من معطيات الجدول رقم (07) أن هناك من المبحوثين دخلوا سوق العمل في سن مبكرة، فأوضحت معطيات الجدول بداية عملهم تجاوزت أكثر من سنتين أي أربعة إلى خمسة سنوات فكانت نسبتهم 34.48%، وهناك من المبحوثين من أدلوا أنهم دخلوا ميدان العمل منذ سنتين فكانت نسبتهم 27.59%، وأوضحت آراء بعض المبحوثين أنهم بدءوا العمل منذ سنة واحدة فقط. فقدرت نسبتهم بـ 20.57%، وهناك فئة من المبحوثين عبرت أن بداية عملها منذ شهر فقط قدرت نسبتهم بـ 17.24% .

نستنتج أن معظم المبحوثين لديهم فترة طويلة في العمل، وهذا قد يسبب لهم التعب والإرهاق الجسدي والحرمان من التمتع بمرحلة الطفولة التي تعتبر أهم مراحل التي يمر بها الإنسان. كما أن العمل المجهد في سن مبكرة يضعف الإنسان وتظهر عليه علامات العجز والتعب. فمثلا العمل في حمل ونقل البضائع والبناء قد يجعل الفرد مع الوقت ينحني، وأيضا العمل في الحدادة يضعف البصر شيئا فشيئا

الجدول رقم (08) يوضح ما إذا كان المبحوثين يعملون طيلة الأسبوع.

العمل مناسب	التكرار	النسبة المئوية/%
نعم	10	34.48
لا	19	65.52
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.34 الإنحراف المعياري 0.054

يوضح الجدول رقم (08) استجابات المبحوثين حول أوقات العمل، حيث أفاد 65.52% أنهم لا يعملون طيلة الأسبوع وذلك ما يؤكد المتوسط الحسابي (1.34) في حين عبر 34.48% بأنهم يعملون طيلة الأسبوع، وذلك ما يوضحه التشتت الكبير في آراء المبحوثين من خلال الانحراف المعياري (0.054).

نستنتج أن معظم المبحوثين غير مرتبطين بوقت محدد للعمل إذ أنه أينما وجد العمل ذهبوا إليه، حيث احتياجاتهم تدفعهم إلى العمل دون مراعاة، إذ ما كان العمل والوقت مناسبين المهم أن العمل الممارس وراءه ربح مادي يلبي احتياجاتهم .

الجدول رقم (09) يوضح اضطرار المبحوثين للعمل

العمل مناسب	التكرار	النسبة المئوية/%
نعم	13	44.83
لا	16	55.17
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.45 الإنحراف المعياري 0.018

يفيد الجدول رقم (09) ما إذا كان المبحوثين مضطرين للعمل، حيث أجاب 55.17% منهم غير مضطرين للعمل، وذلك ما يوضح تشتت آراء المبحوثين من خلال قيمة الانحراف المعياري (0.018) . في حين عبر 44.83% أنهم مجبرون للعمل . ويوضح ذلك أكثر قيمة متوسط آراء المبحوثين من خلال المتوسط الحسابي (1.45) .

نستنتج أن دخول المبحوثين إلى السوق العمل في سن مبكرة، وذلك تحت وطأت ظروف اقتصادية متردية، حيث من المتوقع في ظل غياب العدالة الاجتماعية وسوء توزيع الدخل واسترشاد الفساد في دول العالم الثالث أن يدفع الفقر بكثير من الأسر إلى إلقاء أطفالهم في معترك الحياة العملية في

مراحل مبكرة من أعمارهم تحت وطأة الظروف الاقتصادية البالغة القسوة والإجحاف (لواء أمين منصور، 2007، ص181). وهناك من الدراسات التي توضح أن أرباب الأسر صاحبة الفئات الدنيا في القوى العاملة أي عمل المزارعين والعمال اليوميين التي تتفاوت دخولهم بحسب ظروف عملهم، أن أبناء هؤلاء الأسر قد دخلوا سوق العمل في مرحلة مبكرة من عمرهم، وذلك لحاجة أسرهم لذلك، فكانت نسبتهم بـ 39% فهم يشكلون مصدر دخل لأسرهم، وتقول إحدى مراجعات البنك الدولي، حيثما يسود الفقر وعدم المساواة في مجتمع ما تتزايد احتمالات انخراط الأطفال في العمل (حجازي جمعة، 1999، ص53)، فالظروف التي تعيشها الأسرة هي عامل أساسي في خروج الطفل للعمل.

الجدول رقم (10) يوضح ما إذا كان المبحوثين قد اختاروا عملهم بأنفسهم.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	28	96.55
لا	01	3.45
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.97 الإنحراف المعياري 0.08

يوضح الجدول رقم (10) ما إذا كان المبحوثين هم من اختاروا نوع عملهم، حيث أفاد 96.55% أنهم هم من اختاروا عملهم بإرادتهم، وما يدل على ذلك آراء المبحوثين من خلال المتوسط الحسابي (1.97).

في حين عبرت آراء معظم المبحوثين أنهم ليسوا من اختاروا عملهم وقدرت نسبتهم بـ 3.45% وما يوضح ذلك تشتت آراء المبحوثين بقيمة (0.08).

نستنتج أن معظم المبحوثين الذين اختاروا أعمالهم بمحض إرادتهم، فهذا راجع إلى الربح السريع الذي يحصل عليه هؤلاء المبحوثين كبيع الأحذية والملابس وحمل البضائع، فهي من أكثر الأعمال ممارسة من طرفهم، فهم يرون أن المال هو سيد الموقف في الوقت الحالي، فالكسب المادي هو الأساس. وفي المقابل هناك من المبحوثين لم يختاروا أعمالهم بل الظروف هي التي أجبرتهم على العمل. وبالرغم من أن معظم المبحوثين اختاروا أعمالهم تبقى هذه الأعمال تشكل خطراً يهدد صحتهم.

الجدول رقم (11) يوضح ما إذا كان يستطيع المبحوثين التوفيق بين العمل والدراسة

التوفيق	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	23	79.31
لا	06	20.69
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.79 الإنحراف المعياري 0.10

يفيد الجدول رقم (11) ما إذا كان المبحوثين يستطيعون التوفيق بين الدراسة والعمل، فكانت أغلب الإجابات بأن هناك توفيق وتنظم الأوقات العمل والدراسة وحل الواجبات المدرسية فقدرت النسبة بـ 79.31% ويؤكد ذلك المتوسط الحسابي للآراء المبحوثين الذي قيمته بـ (1.79). في حين عبر بعض المبحوثين عن عدم استطاعتهم التوفيق بين العمل والدراسة فكانت نسبتهم بـ 20.69% وذلك ما يوضحه التشتت الكبير في آراء المبحوثين الذي قدرت قيمته بـ (0.10).

نستنتج أن المبحوثين يستطيعون تنظيم أوقات عملهم، مع تنظيم وضبط أوقات الدراسة، فهذا يدل أنهم لا يعملون في أوقات الدراسة، في حين الذين عبروا على عدم التوفيق بين الدراسة والعمل، فذلك راجع لطبيعة الأعمال التي يمارسونها فهي مجهدة ومتعبة ومنها ما يحتاج إلى وقت طويل يضطرهم إلى البقاء حتى أوقات متأخرة من الليل، وبالتالي بهذه الطريقة يستغل هذا الطفل وأيضاً يتم صرفه عن الدراسة. وأيضاً العمل لساعات طويلة قد يسبب الإجهاد البدني والنفسي والاجتماعي حيث أثارهم وخيمة فالإجهاد الاجتماعي يسبب العزلة الاجتماعية، فنقل علاقة الطفل الاجتماعية أما عن الإجهاد النفسي فيشعر الطفل بالنقص مقارنة بأقرانه الذين يعيشون حياة عادية (عصام توفيق تمر، سحر فتحي مبروك، 2009، ص 278).

الجدول رقم (12) يوضح ما إذا كان العمل المال الذي يجنيه المبحوثين كافياً

مال عمك كافي	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	22	75.86
لا	07	24.14
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.79 الإنحراف المعياري 0.09

يوضح الجدول رقم (12) أن هناك من المبحوثين أجابوا أن المال كافي حيث قدرت نسبتهم بـ 75.86% وذلك يتوافق مع قيمة المتوسط الحسابي الذي قدر بـ (1.76)، في حين عبر آخرون أن

المال غير كافي فكانت نسبتهم بـ 24.14% وذلك ما يوضحه أكثر من خلال الإنحراف المعياري للأراء المبحوثين بـ (0.09) .

نستنتج أن معظم المبحوثين المال يكفيهم ويسد حاجياتهم ،فيرى أن معظم المبحوثين الذين عبروا أنه غير كافي فيلجئون إلى أعمال إضافية التي تتعبهم وتضر صحتهم ،وهذا ما أوضحه أحد الباحثين (Saib Musette) باحث من مركز البحوث في الاقتصاد والتطوير الذي توصل أن الأطفال العاملين في الجزائر يأتون من عائلات فقيرة حيث الحاجات الأساسية من صحة وسكن وتعليم وتغذية غير كافية ،فالعائلات الفقيرة تجد نفسها مجبرة على استعمال كل طاقتها البشرية العاملة من أجل تعويض النقص في الدخل ،وهكذا يصبح عمل الطفل عبارة عن شيء مهم وخاصة مع زيادة توسع المراكز الحضرية التي شجعت على هجرة الأيدي العاملة نحوها لضمان الأمن المادي (صليحة غنام، 2010، ص130) .

الجدول رقم (13) يوضح فيما ينفق المبحوثين المال الذي يحصلون عليه من عملهم.

إنفاقه في	التكرار	النسبة المئوية%
إدخاره	01	3.45
التدخين	04	13.79
المخدرات	/	/
شراء لوازم مدرسية	08	27.59
شراء ملابس	12	41.38
شراء طعام	01	3.45
الذهاب إلى قاعات اللعب	01	3.45
تقديمه لأسرتك	02	6.89
أخرى	/	/
المجموع	29	100

يوضح الجدول رقم (13) فيما ينفق المبحوثين المال الذي يجنوه من عملهم ،حيث عبر 41.38% منهم ينفقه في شراء الملابس وهناك من ينفقه في شراء لوازم المدرسية قدرت بـ 27.59% ،ومبحوثين آخرين ينفقونه في التدخين و قدرت نسبتهم بـ 13.79% وآخرون يقدموه لأسرهم بـ 6.89 . وهناك من المبحوثين ينفقه في قاعات اللعب و قدرت النسبة بـ 3.45% .

نستنتج أن أغلب المبحوثين يهتمون بالمنظر الخارجي ،وهذا راجع لطبيعة المرحلة التي هم فيها المراهقة التي تظهر فيها علامات البلوغ فيشعر الأفراد بأنهم قد كبروا ولا بد أن يهتموا بأنفسهم وهنا يسعون لإثبات الذات من خلال منظرهم الخارجي ونظرا لضعف مدا خيل الأسرة وعجزها عن تلبية كل مستلزمات أبناءها فإن ذلك دافع قوي لخروج الطفل للعمل غير أن المبحوثين الذين عبروا عن صرف المال في شراء اللوازم المدرسية ،فهذا أيضا يعود إلى قلة مدا خيل أسرهم وعجزهم عن تسديد حاجياتهم المدرسية ،حيث المنظومة الجزائرية بعد انتهاجها إصلاحات (2004-2005) والتي جاءت قصد إعادة هيكلة النظام التربوي ،فهذا النهج الجديد يحتاج إلى مصاريف مالية كبيرة نظرا لكثرة المشاريع التطبيقية خاصة في مادتي العلوم الطبيعية والفيزياء ،وأیضا صعوبة في المنهاج الدراسي الذي يتطلب الإطلاع الدائم على الانترنت والكتب الخارجية والدروس الخصوصية... فالأسرة ذات الدخل الضعيف هي لا تستطيع تسديد كل المصاريف ،لأن دورها لا يتوقف على توفير الحاجيات أبناءها المدرسية فحسب بل هناك العديد من المصاريف الأخرى المأكل والمشرب... بالتالي هي تحجز عن توفير كل هذه الأمور ،وبالتالي يلجأ الطفل للعمل لتسديد هذه المصاريف .

أما المبحوثين الذين عبروا عن صرف المال في التدخين فالأسر في العادة هي تخاف عن أبناءها، فقد يخيفها المصروف الزائد للأبناء فتلجأ إلى حرمان الأبناء من ذلك ،حتى لا يتم صرفه في أمور قد تضر أبناءها ،وحتى لا يقعوا في شرك الانحراف ،والذي قد يبدأ بتدخين سيجارة واحدة ،فإن تعود الطفل على ذلك ،فغياب هذه المادة يجعل الطفل يلجأ للعمل من أجل توفيرها وخاصة أنه لا يجد مصدر يحصل به على هذه المادة .

الجدول رقم (14) يوضح الدافع وراء العمل.

الدافع وراء العمل	تكرار	النسبة المئوية %
العوز	07	24.14
الظروف الاجتماعية	07	24.14
عوامل ذاتية	12	41.38
بدون دوافع	03	10.34
المجموع	29	100

يوضح الجدول رقم (14) الدافع وراء خروج المبحوثين للعمل فهناك من المبحوثين من اعتبر أن هناك عوامل ذاتية فقدرت نسبتهم بـ 41.38% في حين عبر آخرون بأن الظروف الاجتماعية هي

الدافع وقدرت نسبتهم بـ 24.14%، ونفس الأمر ينطبق على المبحوثين الذين أجابوا بالعوز، غير أن هناك من المبحوثين الذين لم يبدوا رأيهم في ذلك وقدرت نسبتهم بـ 10.34% .

نستنتج أن المبحوثين الذين عبروا عن دوافعهم للعمل هي عوامل ذاتية، فهذا راجع بدوره إلى الشعور هؤلاء بالمسؤولية اتجاه أنفسهم وأسرهم، وأيضا طبيعة المرحلة فهي مشحونة بالطاقة والحيوية والاندفاع، فقد يلجأ بعض الأطفال إلى تفريغ هذه الطاقة في العمل، وذلك تحت تشجيع أسرهم. في حين المبحوثين الذين عبروا عن أن هناك ظروف اجتماعية كانت دافعا للعمل، فقد تكون في ضيق السكن، فهذا دافع لخروج الطفل من المنزل، ومن ثم البحث عن العمل، فهناك العديد من الدراسات تؤكد بأن هناك علاقة وطيدة بين السكن السيئ وبعض المشكلات الاجتماعية فالسكن الضيق أو المشترك يدفع الطفل إلى الهروب من المنزل والتجمع في الشارع نتيجة ما يشعر به من مؤثرات وضغوط (محمود حسن، د.س.ن، ص195) .

غير أن المبحوثين الذين عبروا عن دوافعهم بالعوز فهناك تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال في الجزائر، أكد أن نسبة 53% من الأطفال العاملين أن السبب في خروجهم للعمل راجع إلى الظروف المادية التي تعيشها أسرهم و75% منهم يمدون أسرهم بالمال الذي يحصلون عليه (بلقاسم حوام، 2007، ص21).

بيانات التساؤل الثاني : الإجهاد النفسي له علاقة بتأخر التلميذ .

الجدول رقم (15) يوضح ما هو شعور المبحوثين أثناء العمل.

تشعر بـ	تكرار	النسبة المئوية%
المتعة	20	68.96
الراحة	01	3.45
التعب	07	24.14
الملل	01	3.45
الإحباط	/	/
الإهانة	/	/
المذلة	/	/
أخرى	/	/
المجموع	29	100

يوضح الجدول رقم (15) ما هو شعور المبحوثين أثناء عملهم، نجد أن هناك تفاوت في آراء المبحوثين، حيث هناك من عبر عن شعوره بالمتعة فقدرت نسبتهم بـ 68.96%، وفي المقابل

هناك من يشعر بالتعب جراء عمله فقدرت نسبتهم بـ 24.14%، وهناك من يشعره العمل بالملل فكانت نسبته بـ 3.45% .

الجدول رقم (16) يوضح نوع المعاملة التي يواجهها المبحوثين من الغير

نوع المعاملة	التكرار	النسبة المئوية/%
معاملة لا بأس بها	11	37.93
معاملة حسنة	18	62.07
معاملة سيئة	/	/
أخرى	/	/
المجموع	29	100

يوضح الجدول رقم (16) طبيعة المعاملة التي يتلقاها المبحوثين من الآخرين، فكانت أغلب الإجابات بأنها حسنة وقدرت بـ 62.07% في حين عبرت آراء المبحوثين، إن طبيعة هذه المعاملة تتسم أنها معاملة لا بأس بها فقدرت نسبتها بـ 62.07% .

الجدول رقم (17) يوضح علاقة المبحوثين مع رب العمل .

نوع العلاقة	التكرار	النسبة المئوية/%
ممتازة	04	13.79
جيدة	06	20.68
حسنة	06	20.68
لا بأس بها	08	27.58
بدون إجابة	05	17.24
المجموع	29	100

يوضح الجدول رقم (17) علاقة المبحوثين برب العمل، فلقد احتلت أكبر نسبة بأن العلاقة لا بأس بها وقدرت بـ 27.58%، في حين كانت العلاقة جيدة حسنة ونسبتها 20.68%، وهناك من عبر عن العلاقة بأنها ممتازة 13.79%، وهناك من المبحوثين لم يحدد نوع العلاقة فقدرت نسبتهم بـ 17.24% .

نستنتج أن أغلب المبحوثين تربطهم علاقة وطيدة مع أرباب العمل. فهذا قد يؤدي إلى أخلاق وصفات المبحوثين من خلال أداء المهام ونشاطهم وطريقة التعامل مع الزبائن، وأيضا قد تكون للمحافظة على هذه اليد الرخيصة .

غير أن المبحوثين الذين لم يقدموا إجابات فقد تكون السبب أن العلاقة مع رب العمل سيئة ولم يفصحوا عن ذلك، أو نتيجة للعنف اللفظي والبدني الذي يشعرون به أثناء عملهم .

الجدول رقم (18) يوضح عمل المبحوثين خال من المشاكل

البدائل	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	24	82.76
لا	05	17.24
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.82 الانحراف المعياري 2.40

يتضح من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين عبروا عن خلو عملهم من المشاكل فقدرت نسبتهم بـ 82.76%، وما يثبت اتفاق آراء المبحوثين من خلال المتوسط الحسابي (1.82)، في حين عبرت آراء المبحوثين أن هناك بعض المشاكل في العمل فقدرت النسبة بـ 17.24% وهذا ما يوضح تشتت آراء المبحوثين من خلال الانحراف المعياري (2.40). نستنتج أن المبحوثين يحسنون التعامل في عملهم، وذلك قصد كسب الزبائن من جهة وحتى لا يخسروا عملهم وخاصة أنهم مضطرين لهذا العمل، وأيضا حتى يكتسبون ود وثقة رب العمل، في حين المبحوثين الذين عبروا عن وجود مشاكل في عملهم فهي تكثر مع الزبائن .

الجدول رقم (19) يوضح ما اذا كان المبحوثين يتعرضون للمشاكل في عملهم.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	08	27.59
لا	21	72.21
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.28 الانحراف المعياري 0.07

يوضح الجدول رقم (19) هل يتعرض المبحوثين لمشاكل في عملهم أغلب الإجابات لا توجد مشاكل فقدرت النسبة بـ 72.21% وما يوضح ذلك قيمة المتوسط الحسابي (1.28) الذي يؤكد توافق آراء المبحوثين بغياب المشاكل في العمل. وهناك من المبحوثين أفاد أن هناك مشاكل في العمل فقدرت نسبتهم بـ 27.59% ويبرز ذلك أن هناك انحراف في آراء المبحوثين بـ (0.07) .

نستنتج أن المبحوثين يسعون للمحافظة على العمل الذي يمارسونه حتى لا يخسروا، لأنهم بحاجة إليه، حيث فقدان العمل يعني فقدان الكسب المادي السريع، وأيضا حتى لا يضطروا للبحث عن

عمل جديد ، وخاصة وأن عروض العمل هي تضع مؤهلات وشروط معينة ، فهي لا تتوفر لدى هذا الطفل .

في حين الذين عبروا بأن هناك مشاكل أثناء العمل فهي تكثر مع الزبائن.

الجدول رقم (20) يوضح كيف يحل المبحوثين المشاكل التي يتعرضون لها.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية/%
الكلام الطيب	05	17.24
باللين والهدوء	09	31.03
بطريقة سهلة	08	27.59
بدون إجابة	07	24.14
المجموع	29	100

يوضح الجدول رقم (20) الكيفية التي يحل بها المبحوثين المشاكل التي يتعرضون لها فلقد أخذت النسبة العالية لذلك الحل بواسطة اللين والهدوء قدرت بـ 31.03% ، في حين عبر المبحوثين بأنه يمكن حلها بطريقة سهلة فكانت بقيمة 27.59% ، وهناك من أفاد بأنها تحل بواسطة الكلام الطيب بـ 17.24% ، وفي المقابل هناك من المبحوثين لم يقدم إجابة فقدرت نسبتهم بـ 24.14% .

نستنتج أن المبحوثين يحسنون التصرف، ويحاولون تجنب المشاكل في عملهم ، قصد المحافظة على عملهم وكسب ود رب العمل ، غير أن المبحوثين الذين لم يقدموا رأياً في ذلك فهو لاء قد يكونوا يعانون مشاكل في عملهم ولم يريدوا الإفصاح عنها .

الجدول رقم (21) يوضح شعور المبحوثين عندما يشاهدون زملائهم وهم يعملون.

تشعر بـ	التكرار	النسبة المئوية/%
الفرح والسرور	04	13.79
الإفتخار	04	13.79
الخبيل	01	3.45
الإحباط	03	10.34
الإنكار	02	6.90
عادي	10	34.48
بدون إجابة	05	17.24
المجموع	29	100

يوضح الجدول رقم (21) شعور المبحوثين عندما يشاهدون من طرف زملاءهم وهم يعملون، فأغلب الإجابات عبرت بأنه شعور عادي بقيمة 34.48%، وهناك من يعتبر أن ذلك يشعره بالفرح والسرور فكانت النسبة بـ 13.79% ونفس النسبة احتلها الافتخار بذلك. وهناك من اعتبر الأمر يشعره بالإحباط فكان بنسبة 10.34%، وهناك من ينكر الوضع فكان بنسبة 6.90%، غير أن من المبحوثين من يشعر بالخجل بقيمة 3.45%، وفي المقابل هناك من لم يبدي رأيه في ذلك بـ 17.24%.

نستنتج أن اغلب المبحوثين يرون في الأمر بأنه عادي راجع لوجود نماذج ماثلة أمامهم تعمل وتدرس في نفس الوقت، في حين الذين يعبرون بأن الأمر يشعرهم بالفرح والسرور، فهؤلاء يريدون إثبات أنفسهم أكثر وحتى يتحقق ذلك يكون بالعمل. في حين الذين عبروا أنهم يشعرون بالإحباط فهذا عائد إلى أنهم ليسوا مثل أقرانهم الذين يتمتعون بحق كل شيء. أما المبحوثين الذين لم يقدموا رأيهم فهؤلاء قد يكون لا يهتمون أو أنهم لا يرغبون في الإفصاح عن ذلك.

الجدول رقم (22) يوضح شعور المبحوثين نحو الذي يفوقك دراسيا

تشعر	التكرار	النسبة المئوية%
الرغبة في التقليد	03	10.34
جميل	02	6.90
عادي	15	51.72
الغيرة	07	24.17
الإحباط	02	6.90
المجموع	29	100

الجدول رقم (22) يوضح ما شعور المبحوثين نحو الذي يفوقهم دراسيا حيث هناك من المبحوثين من يعتبر الأمر عادي وقدرت نسبتهم بـ 51.72%، وفي المقابل هناك من عبر أنه يشعر بالغيرة اتجاه المتفوقين، فكانت نسبتهم بـ 24.14% وهناك من المبحوثين من يريد تقليد هؤلاء المتفوقين فقدرت نسبتهم بـ 10.34%، وهناك من يعتبر الأمر جميل فقدرت نسبتهم بـ 6.90% ونفس النسبة احتلها الشعور بالإحباط.

نستنتج أن هناك تفاوت كبير في آراء المبحوثين حيث الذين عبروا أن الأمر عادي فهؤلاء يسرهم نجاح وتفوق زملاءهم، في حين الذين يشعرون بالغيرة فهذا راجع أن ظروفهم تختلف عن هؤلاء المتفوقين، حيث المبحوثين مرتبطين بالعمل والدراسة معا، في حين المتفوقين مرتبطين بالدراسة

فقط ،وأيضاً يحظى هؤلاء بحقهم كامل في التعليم في حين هم يحرمون منه ، أما الشعور بالإحباط فإن ذلك راجع للحرمان من فرصة التعليم وأيضاً راجع للظروف هي التي جعلته يشعر بالإختلاف والفارق بينهم .

الجدول رقم (23) يوضح العمل الذي يمارسه المبحوثين يؤثر على دراستهم .

البدائل	التكرار	النسبة المئوية/%
نعم	03	10.34
لا	26	89.66
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.10 الإنحراف المعياري 0.14

يوضح الجدول رقم (23) ما إذا كان العمل الذي يمارسه المبحوثين يؤثر على الدراسة ،فأغلب المبحوثين أجابوا بأن العمل الذي يمارسه لا يؤثر على الدراسة وقدرت نسبتهم بـ 89.66% ، وهذا ما يؤكد ذلك المتوسط الحسابي الذي سجل قيمة (1.10) ،في حين أجاب المبحوثين أن العمل الذي يمارسونه يؤثر على دراستهم فقدرت نسبة ذلك بـ 10.34% ، وذلك ما يوضحه التشتت الكبير في آراء المبحوثين من خلال قيمة الانحراف المعياري (0.14).

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين أجابوا أن العمل الممارس من طرفهم لا يؤثر على دراستهم نظراً إلى أنهم لا يعملون في أوقات الدراسة ،فهناك تنظيم وتوفيق بين العمل والدراسة ،غير أن الذين أفادوا أن عملهم يؤثر على دراستهم، فهؤلاء يمارسون أعمالاً شاقة ويضطرون في حالات البقاء إلى ساعات طويلة من الليل ،وبالتالي عند الرجوع إلى المنزل فإنهم غير قادرين على الاهتمام بالدراسة ،حيث العمل لساعات طويلة يدفع الأطفال إلى تفويت فرصة حضور الدروس، فيرسبون في صفوفهم ومن ثم يتركون المدرسة (بسام عطف المهتار، 2008، ص21) .لكن الواقع عكس ذلك من ملاحظة نتائجهم وتصريحات المسؤولين في المؤسسة على أن اغلب المبحوثين يعانون من تأخر دراسي وتكرار في السنوات .

الجدول رقم (24) يوضح العمل الذي يمارسه المبحوثين يحصلون به على مكانة محترمة .

البدائل	التكرار	النسبة المئوية/%
أسرتك	21	72.41
مجتمعك	08	27.60
أصداؤك	/	/
مدرستك	/	/
المجموع	29	100

يوضح الجدول رقم(24) ما إذا كان العمل الذي يمارسه المبحوثين يحصلون به على مكانة محترمة ، فكانت أغلب الإجابات بأنهم يحصلون به على مكانة داخل أسرهم فقدرت النسبة بـ72.41% ، وهناك من المبحوثين اعتبروا أن العمل الذي يمارسونه يحصلون به على مكانة داخل المجتمع فقدرت نسبة ذلك بـ27.60% .

نستنتج أن المبحوثين يريدون إثبات أنفسهم سواء داخل أسرهم أو مجتمعهم فالطفل العامل هو يحتاج للشعور بحب وإعجاب الآخرين خاصة الأقرب إليه الأم والأب ،فهذا يحقق له نوع من إشباع الإحتياجات الاجتماعية ،ويشعر أن له أهمية داخل أسرته ومجتمعه .

بيانات التساؤل الثالث : العيادات المتكررة لها علاقة بتأخر التلميذ دراسيا .

الجدول رقم (25) يوضح سبب غياب المبحوثين عن المدرسة.

البدائل	التكرار	النسبة المئوية/%
عدم الاستيقاظ المبكر	14	48.28
عدم النوم الجيد	06	20.69
التعب والإرهاق	06	20.69
أخرى	03	10.34
المجموع	29	100

يوضح الجدول رقم (25) سبب غياب المبحوثين سجل عدم الاستيقاظ المبكر النسبة العالية، حيث قدرت 48.28% ، في حين سجل عدم النوم الجيد نسبة 20.69% وهي تنطبق مع نسبة التعب والإرهاق، وهناك من المبحوثين أفاد أن غيابهم عن المدرسة يرجع لعوامل لا تدخل ضمن عدم الاستيقاظ المبكر أو عدم النوم الجيد أو التعب أو الإرهاق ،وإنما تعود إلى أسباب عائلية فقدرت نسبة ذلك بـ 10.34% .

نستنتج أن المبحوثين نظرا للإجهاد البدني الذي يعرفونه في العمل وقضاء وقت طويل فيه، فإن ذلك يسبب لهم الإرهاق والتعب مما يجعلهم لا يستيقظون مبكرا، كما أن الكدمات والإصابات التي يتعرض لها الطفل أثناء العمل تجعله يحرم من النوم، نظرا لتداعي جسمه الصغير بالآلام والأوجاع، التي من شأنها أن تثبت له التعب والإرهاق.

الجدول رقم (26) يوضح غياب المبحوثين عن المدرسة لعدم متابعة والديهم.

النسبة المئوية %	التكرار	العمل مناسب
10.34	03	نعم
89.66	26	لا
100	29	المجموع

المتوسط الحسابي 1.10 الانحراف المعياري 0.14

نلاحظ من الجدول رقم (26) أن أغلب المبحوثين غيابهم عن المدرسة ليس بسبب عدم متابعة آبائهم فقدرت النسبة بـ 89.66%، وما يوضح آراء المبحوثين أكثر وتوافقهم هي قيمة المتوسط الحسابي (1.10)، غير أن من المبحوثين عبر أن غيابه عن المدرسة يرجع لعدم متابعة والديه بنسبة 10.34%، وذلك ما يوضح تشتت في آراء المبحوثين من خلال قيمة الانحراف المعياري (0.14). نستنتج من معطيات الجدول أن غياب المبحوثين غير مرتبط بغياب الرقابة الأسرية وإنما يعود إلى عوامل أخرى تدخل ضمن انشغالات المبحوثين، قد يكون العمل الذي يمارسه المبحوثين هو العامل الأساسي للغياب .

الجدول رقم (27) يوضح غياب المبحوثين المتكرر دون علم والديهم.

النسبة المئوية %	التكرار	العمل مناسب
79.31	23	نعم
20.69	06	لا
100	29	المجموع

المتوسط الحسابي 1.79 الانحراف المعياري 0.10

من خلال الجدول رقم (27) يتضح أن أغلب المبحوثين غيابهم عن المدرسة آبائهم يعلمون به فكانت نسبة ذلك 79.31% وذلك ما يبرزه المتوسط الحسابي بقيمة (1.79)، في حين عبر بعض المبحوثين أن الغياب عن المدرسة لا يعلم به آبائهم فقدرت نسبتهم بـ 20.69%، وهذا ما يوضح هناك تشتت في آرائهم بـ (0.10).

الجدول رقم (28) يوضح العمل الذي يمارسه المبحوثين هو سبب في غيابهم.

العمل مناسب	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	04	13.79
لا	25	86.21
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.14 الانحراف المعياري 0.13

يوضح الجدول رقم (28) أن العمل الممارس من طرف المبحوثين هو سبب غيابهم فأوضحت أغلب الإجابات أن العمل ليس هو السبب بنسبة 86.21%، في حين عبرت بعض آراء المبحوثين أن عملهم هو السبب بنسبة 13.79 .

الجدول رقم (29) يوضح العمل الممارس من طرف المبحوثين يحتاج الى وقت يضطرهم للغياب.

العمل مناسب	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	03	10.34
لا	26	89.66
المجموع	29	100

المتوسط الحسابي 1.10 الانحراف المعياري 0.14

يوضح الجدول رقم (29) ما إذا كان العمل الذي يمارسه المبحوثين يضطرهم للغياب فإجاباتهم ركزت على (لا) بنسبة 89.66% وهذا ما يوضحه المتوسط الحسابي الذي قدرت نسبته بـ (1.10)، وهناك بعض المبحوثين من اعتبر أن العمل هو سبب الغياب بنسبة 10.34%، وما يوضح ذلك أكثر انحراف آراء المبحوثين بقيمة (0.14) .

6-2 مناقشة نتائج عينة الدراسة:

تمثل المحطة الأخيرة التي انتهت إليها الدراسة، و هي التي يتم فيها الإجابة عن التساؤلات التي انطلقت منها الدراسة. و هي في حقيقتها زبدة تحليل الأرقام التي تجرد الواقع و مدى موافقتها مع منطلقات الدراسة النظرية.

و في هذه الدراسة تم الانطلاق من تساؤل رئيسي مفاده :

كيف تؤثر عمالة الأطفال على التأخر الدراسي لتلميذ المرحلة المتوسطة ؟ .

و الذي انبثقت عنه التساؤلات الفرعية التالية:

1 - هل الإجهاد الجسدي له علاقة بتأخر التلميذ دراسيا ؟.

2 - هل الإنهاك النفسي له علاقة بتأخر التلميذ دراسيا ؟.

3 - هل العيابات المتكررة لها علاقة بتأخر التلميذ دراسيا ؟.

• التساؤل الفرعي الأول:

✓ أغلب مفردات العينة هم من الذكور، باستثناء تلميذة واحدة، الأمر الذي قد يعود إلى معايير

المجتمع التي تعتمد في أغلب الأحيان على البنات في إدارة الشؤون الداخلية للأسرة.

✓ أعمار المبحوثين تتراوح بين (14 و 18)، رغم أنه من المفروض ألا تتجاوز الأعمار 15

سنة في المرحلة المتوسطة الأمر الذي يوحي بالإهمال الدراسي من قبل التلاميذ، ويظهر ذلك من خلال نتائجهم الدراسية.

✓ تنتمي أغلب مفردات العينة أحياء ذات تنظيم عمراني غير مخطط .

✓ جميع أفراد العينة يمارسون مختلفه أعمال بشكل غير مهيكّل، لأن غير ذلك لا يسمح لهم

بالعمل، لخصوصية الأعمال التي يسهل الحصول عليها وهي لا تحتاج لمؤهلات علمية ولا

تكوين معين.

✓ حسب الاستمارة يبدو أن الأعمال التي يمارسونها تناسبهم ، بيد أن الواقع يفند ذلك بدليل

نتائجهم الدراسية .

✓ أغلب مفردات العينة لديهم مدة طويلة في العمل و هم لا يعملون طيلة الأسبوع ، حيث يقتصر

عملهم على نهاية الأسبوع ، مع استغلال فراغات الدراسة حيث أي فراغ يعتبر وقت للعمل .

✓ مفردات العينة اختارت عملها بمحض إرادتها فهم يسعون إلى الكسب السريع الذي يلبي

احتياجاتها وذلك بنسبة 96.55% .

- ✓ حسب الاستمارة يبدو أن عينة الدراسة تستطيع التوفيق بين العمل و الدراسة بنسبة 79.31 %
يبدأن الواقع ينفذ ذلك حيث نتائجهم الدراسية تتراوح بين المتوسط إلى الضعيف
 - ✓ مفردات العينة كسبها المادي كافي ويلبي احتياجاتها، ويتم صرفه في شراء الملابس.
 - ✓ هناك مجموعة من الدوافع جعلت عينة الدراسة تدخل إلى ميدان العمل منها العوز الظروف الاجتماعية، عوامل ذاتية.....الخ
- من خلال النتائج السابقة المتعلقة بالإرهاك الجسدي وتأثيره على التأخر الدراسي للتعلم ننتج أن الإرهاك الجسدي يؤدي إلى تأخر التلميذ دراسيا . ويثبت ذلك أكثر قيمة المتوسط الحسابي المقدر بـ (1.36).

• التساؤل الفرعي الثاني:

- ✓ مفردات العينة تشعر بالمتعة و الراحة في عملها، و هي تحظى بمعاملة لا بأس بها مع الآخرين و أرباب العمل. ضف إلى ذلك أعمالهم خالية من المشاكل إن وجدت تكون مع الزبائن .
 - ✓ عينة الدراسة لا ينتابها الشعور بالإحباط أو الخجل من مشاهدة زملائها لها بل تعتبر الأمر عادلي و كذلك من ناحية من يفوقها دراسيا .
 - ✓ حسب إجابات الاستمارة عينة الدراسة تستطيع التوفيق بين الدراسة و العمل بنسبة 89.66 %
لكن الواقع ينفذ ذلك فأغلبهم مستواهم الدراسي يتراوح بين المتوسط إلى الضعيف .
 - ✓ عملهم يحصلون به على مكانة داخل أسرهم .
- من خلال النتائج المتعلقة بالإجهاد النفسي وتأثيره على التأخر الدراسي للتعلم ننتج أن الإجهاد النفسي يؤدي إلى تأخر التلميذ دراسيا . ويثبت ذلك أكثر قيمة المتوسط الحسابي (1.36).

• التساؤل الفرعي الثالث:

- ✓ عينة الدراسة غيابها عن المدرسة بسبب عدم الاستيقاظ باكرا بنسبة 48.28 %
- ✓ عينة الدراسة غيابها عن المدرسة لا يرجع لغياب الرقابة الأسرية ، بل إن الآباء على علم بغيابها 89.66 %.
- ✓ عمل عينة الدراسة لا يمثل سببا في غيابها .
- ✓ فترة العمل ليست هي السبب في غياب عينة الدراسة عن المدرسة غير أن نتائج مفردات العينة تدل على تأخر هؤلاء التلاميذ حيث قدرت معدلاتهم خلال الفصل الثاني ب (11.70) (6.99).

من خلال النتائج المتعلقة بالغياب المتكرر وتأثيره على التأخر الدراسي للتلميذ نستنتج أن الغياب المتكرر يؤدي إلى تأخر التلميذ دراسيا . ويثبت ذلك أكثر قيمة المتوسط الحسابي المقدر بـ (1.36).

من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية تم التوصل إلى أن الإنهاك الجسدي والإجهاد النفسي و الغياب المتكرر، تؤدي لتأخر التلميذ دراسيا.

الجدول رقم (30): يوضح معدلات عينة أفراد الدراسة

معدّل الفصل الثاني	مفردات العينة
14.57	س1
11.02	س2
11.00	س3
9.14	س4
8.86	س5
6.96	س6
7.21	س7
11.46	س8
10.76	س9
10.66	س10
9.72	س11
8.53	س12
7.54	س13
9.79	س14
11.42	س15
9.46	س16
9.89	س17
10.42	س18
9.32	س19

9.97	س20
11.31	س21
10.34	س22
11.93	س23
9.67	س24
9.10	س25
10.59	س26
10.50	س27
8.84	س28
8.83	س29

أعلى معدل: 17.41.

أدنى معدل: 5.56.

من خلال الجدول يتضح أن عينة مفردات الدراسة لا تتجاوز معدلاتها 15 معدل مما يدل أن عمالة الأطفال تؤثر على التأخر الدراسي لهؤلاء.

خاتمة

خاتمة:

عمالة الأطفال ظاهرة متداخلة الجوانب الاجتماعي، الاقتصادي، النفسي، الثقافي، و لقد عرفت هذه الظاهرة انتشارا واسعا داخل المجتمعات سواء النامية أو المتقدمة . فهي من الانتهاكات الصارخة التي تعمل على زلزلة المقومات و التشريعات , حيث غالبا ما يضطر الطفل العامل إلى معايشة ظروف أوضاع عملية بالغة الخطورة ,و هذا ما أدى بالدارسين إلى التنبيه إلى ضرورة التصدي لها , و ذلك لما تخلقه من آثار اجتماعية نفسيةالخ , ضف لذلك الأذى الواضح الذي تلحقه بعملية التحصيل الدراسي , إذ تدفع الظروف العملية الطفل إلى إهمال دروسه و العجز عن مواجهة المتطلبات المدرسية .ما قد يزيد من قبليات تسربه من المدرسة إن لم يكن قد تسرب منها بالفعل في وقت سابق و لا يمكن أن يتم التصدي لهذه الظاهرة إلا بإعادة النظر في منظوماتنا التشريعية والقانونية و التربوية و الاجتماعية , و بخلق إطار أفضل للأجيال القادمة .

قائمة المراجع :

أولا المراجع باللغة العربية :

المعاجم والقواميس :

1/ ابن منظور ،لسان العرب ،دار الصادر،بيروت ،1990.

2/ جابر عبد الحميد جابر،علاء الدين كفاقي ،معجم علم النفس والطب النفسي، ج5، دار النهضة العربية،مصر ،1992.

3/ كميل الحاج،موسوعة في الفلسفي الاجتماعي،مكتبة لبنان،بيروت ،2000.

4/ أحمد شويخات ،الموسوعة العربية العالمية ،2004 .

الكتب :

1/ أبو بكر مرسي محمد مرسي،ظاهرة أطفال الشوارع ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،2001.

2/ أحسن بونازين،سيكولوجية الطفل والمراهق ،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2009.

3/ أحمد يحي عبد الحميد ،الأسرة والبيئة ،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،1998.

4/ أحمد عياد ،مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي ،ديوانالمطبوعات الجامعية ،الجزائر ،د.س.ن .

5/ بسام عاطف المهتار ،إستغلال الأطفال تحديات وحلول ،منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ،لبنان،2008 .

6/ بشابينية سعد ،علم الاجتماع العمل ،الأسس والنظريات والتجارب ،منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة،2004.

7/ بطرس حافظ بطرس،المشكلات النفسية وعلاجها،دار المسيرة ،عمان ،الأردن،2008.

8/ بلال خلف السكارنه،أخلاقيات العمل ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان، 2006.

9/ بلقاسم سلطانية ،حسان جيلاني ،منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار الهدى ،الجزائر،2004 .

10/ بوحفص مباركي ،العمل البشري،ط2،دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران،الجزائر ،2004.

11/ تيسير الدويك وآخرون،أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي ،ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،1998.

12/ حجازي جمعة،ظاهرة تشغيل الأطفال ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،دمشق،1999.

13/ حسن محمد حسان وآخرون ،التربية وقضايا المجتمع المعاصر،دارالجامعة الجديدة للنشر والتوزيع،الإسكندرية ،مصر ،2007.

- 14/ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، أطفال الشوارع، دراسة في علم الاجتماع التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2012.
- 15/ حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1982.
- 16/ حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.
- 17/ حامد عبد العزيز الفقي، التأخر الدراسي، تشخيصه وعلاجه، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 1974.
- 18/ حميد حملاوي، التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط التربوي، مطبعة الأقصى، د.ب.ن.د.س.ن.
- 19/ خيري خليل الجميلي، السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998.
- 20/ رمزي نعاة، تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن.
- 21/ رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، د.ب.ن.د.س.ن.
- 22/ سامي عريفج، علم النفس التطوري، دار المجدلاوي، الأردن، عمان، 1993.
- 23/ سمير أحمد السيد، علم الاجتماع التربوية، ط9، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998.
- 24/ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، تعديل السلوك في التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.
- 25/ صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004.
- 26/ عبد الباسط متولي خضر، التدريس العلاجي لصعوبات التعلم والتأخر الدراسي، دار الكتاب الحديث، د.ب.ن.د.س.ن. 2005.
- 27/ عبد الرحمان عيسوي، الأمراض النفسية وعلاجها، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
- 28/ عبد الرحمان محمد عيساوي، القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة، بيروت، 1974.
- 29/ عبد اللطيف بنأشنهو، تكون التخلف في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

- 30/ عبد العزيز القوضي ،أسس الصحة النفسية ،ط6 ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة مصر،1962.
- 31/ عبد الله الطراونة ،مبادئ التوجيه والارشاد التربوي ،دار ياف العملية ، الأردن ،عمان ،2007.
- 32/ عبد الله عبد الدايم ،التخطيط التربوي ،ط5 ،دار العالم الملايين ،بيروت ،1983 .
- 33/ عدلي علي أبو طاحون،مناهج اجراءات البحث الاجتماعي،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية مصر ،ج2 ،1998.
- 34/ عصام توفيق تمر ،سحر فتحي مبروك،الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة ،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ،مصر ،2009 .
- 35/ علىي أسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب،علم الاجتماع المدرسي ،بنيوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت ،2004 .
- 36/ على بن هادية ، وآخرون ،القانون الجديد للطلاب ،ط7،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1991.
- 37/ على سليمان ،الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،1999 .
- 38/ عمار بخوش ،دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985.
- 39/ عمر عبد الرحيم نصر الله ،تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه ،ط2 ،دار وائل، الأردن ،عمان ،2010 .
- 40/ فيصل محمد خيرى الزراد ،التخلف الدراسي وصعوبات التعلم ،د.د.ن ،دمشق ،1988.
- 41/ لواء أمين منصور،إشكالية حقوق الطفل العربي ،دراسة سوسيولوجية ،الدار العالمية ،مصر،2007 .
- 42/ لوسيا حجازي ،الإدارة المدرسية ،ط3 ،منشورات دمشق ،سوريا ،1994 .
- 43/ محمد أيوب شحيمي، مشاكل الأطفال ،كيف نفهمها ،المشكلات والانحرافات ،الطفولة وسبل علاجها،دار الفكر اللبناني ،لبنان ،1994 .
- 44/ محمد بن معجب الحامد ،دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي ،نشر وزارة الداخلية ، مركز الأبحاث مكافحة الجريمة ،المملكة العربية السعودية ،د.س.ن.
- 45/ محمد حسن ،الأسرة ومشكلاتها ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،مصر ،د.س.ن .
- 46/ محمد سيف فهمي ،أطفال الشوارع ،المكتب الجامعي ،الاسكندرية ،مصر ،2000.

- 47/ محمد صبحي عبد السلام، صعوبات التعلم والتأخر الدراسي لدى الأطفال، دار المواهب، الجزائر، 2009.
- 48/ محمد عبد الرحيم عدس، الإدارة الصفية المدرسية المنفردة، ط2، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988.
- 49/ محمد عبد الفتاح محمد، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، أبو الخير للطباعة والتجليد، الاسكندرية، مصر، 2009.
- 50/ محمد عبد المؤمن حسين، سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم، دار الفكر الجامعي، الأزرايطه، مصر 1986.
- 51/ محمد علي كامل مواجهة التأخر الدراسي وصعوبات التعلم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، 2005.
- 52/ محمد عودة الديماوي، في علم النفس الطفل، ط4، دار الشروق، عمان، الأردن، د.س.ن.
- 53/ محمد فاروق باشا، التأمينات الاجتماعية ونظامها في المملكة العربية السعودية، ط2، المملكة العربية السعودية، معهد الإدارة العامة، د.ب.ن، 1996.
- 54/ محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية، مساهمة في تحليل نظام التربية والتكوين والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن.
- 55/ محمد مقداد وآخرون، قراءة في التقويم التربوي، كتاب الرواسي، مطبعة قرفي، باتنة، الجزائر، 1999.
- 56/ مصطفى منصور، التأخر الدراسي وطرق علاجه، ط2، دار الغرب إصدارات مخبر التربية والتنمية، وهران، الجزائر، 2005.
- 57/ مولود ديدان، حقوق الطفل يتضمن الآليات الدولية المصادقة عليها من طرف الجزائر بخصوص حقوق الطفل، دار بلقيس، دار البيضاء، الجزائر، د.س.ن.
- 58/ مولاي إدريس شانو وآخرون، قراءات في المناهج التربوية، سلسلة الرواسي، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1995.
- 59/ نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسات سيكولوجية التكيف، ط2، مطبعة طربين، دمشق، سوريا، 1969.
- 60/ هادي مشعان ربيع، المرشد التربوي ودوره الفعال في حل مشاكل الطلبة، دار عالم الكتب، عمان، الأردن، 2007.
- 61/ يوسف مصطفى قاضي وآخرون، الإرشاد النفسي والتربوي، دار المريخ، السعودية، 1981.

المجلات :

- 1/ جابر مليكة ،طويل فتيحة ،مخاطر النفس- اجتماعية لعمالة الأطفال ،الطفولة في الجزائر نظرة استشرافية ،العدد الثالث، جامعة محمد خيضر بسكرة ،مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة ،الجزائر ، أكتوبر 2008 .
- 2/ جابر نصر الدين ،تاويريت نور الدين ،الطفولة في الجزائر نظرة استشرافية ، الطفولة في الجزائر نظرة استشرافية ،العدد الثالث ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة ، الجزائر ،أكتوبر 2008 .
- 3/ خالد سليمان ، أضواء على ظاهرة عمالة الأطفال في عالم الفكر ،العدد الثالث ، الكويت ،مارس 2002 .
- 4/ حسن الرحيم ،الوضع في الجزائر ،مجلة الاقتصاد والمناجمنت ،العدد الثاني ،جامعة تلمسان الجزائر ،2003 .
- 5/ سلمان وحيد ،واقع عمالة الأطفال في اليمن ،مجلة كلية الآداب ،العدد الثاني ،اليمن ،نوفمبر 2003 .
- 6/ معتوق جمال ،واقع الطفولة في الوطن العربي بين الإساءة والدونية ،دفاثر المخبر دورية علمية محكمة ، العدد السابع ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة ،فيفري 2011 ،الجزائر .

الجرائد :

- 1/ بلقاسم حوام ،الجريمة تبلغ 90 ٪ من مجموع الأطفال العاملين جريدة الشروق ،العدد 2085 ، الجزائر ،30 ،أوت ،2007 .
- 2/ مريم شرايطية ،الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان "مفتشية العمل لا تقوم بدورها "،جريدة الخبر ،العدد 6935 ،25 ديسمبر 2012 .

منشورات وتقارير والاتفاقيات الدولية :

- 1/ وزارة التربية الوطنية ،المفتشية العامة (ملف الإخفاق الدراسي) ،الملف التكويني لأسلاك التوجيه المهني ،نظم بمتقنة السعيد الشايب ،بسكرة ،أيام 16/14 نوفمبر 1999 .
- 2/ وزارة التربية الوطنية ،المفتشية العامة ،الإستدراك المدرسي وبيداغوجية الدعم ،ملتقى التكوين الخاص بأسلاك التوجيه المدرسي والمهني ،نظم بمتقنة السعيد بن الشايب ،بسكرة ،16/15/14 نوفمبر 1999 .

3/ خيرى وناس بوصنوبرة عبد الحميد ، تربية وعلم النفس تشريع مدرسي تكوين المعلمين الإرسال (3+2+1) المستوى السنة الثالثة ،الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ،الجزائر ،2009 .

4/ الديوان الوطني لمحو الأمية ،تقرير حول واقع الأمية في الجزائر ،الجزائر ،2011.

5/ منظمة العمل العربية ،تقرير حول الإستراتيجية العربية للحد من عمل الأطفال البند 08 القاهرة،2010 .

6/ منظمة الأمم المتحدة للطفولة ،تقرير حول عمالة الأطفال في العالم ،وضع الأطفال في العالم،1997.

7/ وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، ورقة بخصوص اليوم العالمي ضد عمالة الأطفال ،12 جوان 2011.

8/ منظمة العمل الدولية ،اتفاقية بشأن خطر أسوأ أشكال العمل والإجراءات الفورية للقضاء عليها إتفاقية رقم 182 ، 1999 .

الرسائل الجامعية:

1/ صليحة غنام ،عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة ،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع العائلي (قسم علم الاجتماع والديمغرافيا) ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، الجزائر ،2010 .

2/ ظريف ابتسام ،الأسرة وعمالة الأطفال ،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديمغرافيا ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،الجزائر ،2004 .

3/ غادة حامد حسين ،شحاته ،عمالة الأطفال وعلاقتها بظاهرة الفقر في الريف المصري ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب جامعة المنوفية،2003 .

4/ فهد ابراهيم القايشي الغامدي ،الخدمات الإرشادية وأثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بالمرحلة المتوسطة ،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،معهد علم النفس والعلوم التربوية ،جامعة الجزائر ، 1997 .

5/ ياسمينه زروق ،أساليب الدعم التربوي والتأخر الدراسي ،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع التربوية (لقسم العلوم الاجتماعية) ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائرK2012 .

ثانيا الكتب باللغة الأجنبية :

1/ Annie feufant, les effets l'éducation familial sur la réussite scolaire, dossier d'actualité vieille et analyses .N 63° ,juin 2011 .

2/ Famq Hageman and other, global child labour trends 2000 to 2004, international labour office geneve ,2006.

المواقع الإلكترونية :

اسماعيل ابراهيم بدر ،الاتجاهات المعاصرة في اعداد برامج علاجية لمشكلة التأخر الدراسي ،نقلا
عن الموقع:

[http://www.ibtesama.com./vb/show.thread h8.](http://www.ibtesama.com./vb/show.thread%20h8)

[http://www.vb avabeys.com. t433/3html.2011/11/20 ,16/41](http://www.vb%20avabeys.com.t433/3html.2011/11/20%2C16/41)استغلال الأطفال

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

استمارة حول موضوع:

أثر عمالة الأطفال على التأخر الدراسي للتلميذ

دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة- بسكرة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تربوية

تحت إشراف:

مناصرة ميمونة

من إعداد الطالبة:

نجاه كليل

ملاحظات هامة:

- معلومات هذه الاستمارة سرية ولا تستعمل إلا لخدمة أهداف البحث العلمي.
- هناك أسئلة تكتفي بوضع علامة (x) فقط وأخرى تحتاج إلى الإجابة عليها كتابيا.
- من فضلكم لا تتركوا أي سؤال خالي من الإجابة عليه

السنة الجامعية: 2012/2013

أولاً: البيانات الشخصية

1/ الاسم: (اختياري).....

2/ الجنس :

ذكر أنثى

3/ السن :.....

4/ أين تسكن؟.....

5/ ما هي رتبتك بين إخوتك؟.....

ثانياً:

6/ ما هو نوع عملك؟.....

7/ هل العمل يناسبك؟

نعم لا

8/ منذ متى وأنت تعمل؟

شهر سنة

سنتين أكثر

9/ هل تعمل طيلة الأسبوع؟

نعم لا

10/ هل أنت مضطر للعمل؟

نعم لا

11/ هل أنت من اختار هذا العمل؟

نعم لا

12/ هل تستطيع التوفيق بين عملك ودراستك؟

لا نعم

13/ المال الذي تجنيه من عملك كافي؟

لا نعم

14/ فيما تنفق المال الذي تجنيه من عملك؟

- ادخاره؟.....

- صرفه في :

- التدخين
- المخدرات
- شراء لوازم مدرسية
- شراء ملابس
- شراء طعام
- الذهاب إلى قاعات اللعب

- تقديمه لأسرتك

- أخرى أذكرها.....

15/ ما الذي دفعك للعمل؟

.....
.....
.....

ثالثاً:

16/ العمل الذي تمارسه يشعرك بـ :

- التعب الملل المتعة الراحة
- الإحباط الإهانة المذلة

أخرى أذكرها:

17/ ما نوع المعاملة التي تواجهها من طرف الغير؟

- معاملة لا بأس بها
- معاملة حسنة
- معاملة سيئة

• أخرى أذكرها:

18/ كيف هي علاقتك مع رب العمل؟

.....

19/ هل عملك خالي من المشاكل؟

- نعم لا

20/ هل تتعرض للمشاكل أثناء عملك؟

- نعم لا

- إذا كانت الإجابة بـ (نعم) تكون مع :

- صاحب العمل مع الزبائن

21/ كيف تحل المشاكل التي تتعرض لها في عملك؟

.....

22/ ما هو شعورك عندما يشاهدك زملائك وأنت تعمل؟

.....

23/ ما هو شعورك نحو الذي يفوقك دراسيا؟

.....

24/ هل يؤثر عملك على الدراسة؟

لا

نعم

_ سواء الإجابة كانت بـ (نعم) أم (لا) كيف يكون ذلك؟

.....

25/ هل العمل الذي تمارسه تحصل على مكانة محترمة داخل؟

- أسرتك

- مجتمعك

- أصدقائك

- مدرستك

رابعاً:

26/ هل غيابك عن المدرسة بسبب؟

- عدم الاستيقاظ المبكر
- عدم النوم الجيد
- التعب والإرهاق

أخرى أذكرها:

27/ عدم متابعتك من طرف أبويك في دراستك سبب في غيابك المتكرر؟

- نعم لا

28/ أبويك على علم بغيابك المتكررة؟

- نعم لا

29/ العمل الذي تمارسه هو سبب في غيابك المتكرر؟

- نعم لا

30/ العمل الذي تمارسه يحتاج إلى وقت كثير يضطرك للغياب المتكرر؟

- نعم لا